٥٥٢٠ - وإنَّ مَنْ قد رَنَوْا لِلعِلْمِ قد نَظَرُوا ؛ يَشُقُّ مِنْ جانِبٍ لِلعِلْمِ مُحْتَبِرِ

٥٥٢١ - لَقَدْ أَذاعُوا بِأَنَّ الكَشْفَ مُعْجِزَةٌ ؛ قد أَدْرَكُوا إِذْ رَأَوْا ظُهْرَ على القَمَرِ

٥٥٢٢ - الكَشْفُ يَعْلُو على الأَهْوالِ أَجْمَعِها ؛ قد أَنْفَقُوا إِذْ بَدَتْ مِنْ خالِصِ التِّبْرِ

٥٥٢٣ - الكَشْفُ قد أَدْرَكُوا حَقًّا لِمُعْجِزَةٍ ؛ والتِّبْرُ قد أَنْفَقُوا في مُسْتَوَى الصِّفْرِ (١)

٥٥٢٤ - مَنْ آمَنُوا زادَهُمْ ذا الكَشْفُ مَعْرِفَةً ؛ بِفاطِرِ الكَوْنِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٥٥٢٥ - مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ ذِي الآياتُ تُبْصِرُها ؛ في النَّفْسِ والكَوْنِ لَمْ يَتْرُكْ ولَمْ يَذَرِ

٥٥٢٦ - مَنْ آمَنُوا زادَ إِيمانًا رَبُّهُمْ أَبَدًا ؛ النَّاسُ تَدْخُلُ في الإِسْلامِ في زُمَرِ

٥٥٢٧ - وإنَّ مَنْ قد سَعَوْا لِلحَقِّ تُبْصِرُهُمْ ؛ مَنْ يَدْخُلُونَ بِدِينِ اللهِ في نَفَرِ

٥٥٢٨ - وصاحِبُ الدِّينِ يَرْضَى عَنْهُ بارِئُنا ؛ قد كانَ حَلَّ مِنَ الأَدْيانِ في الصُّدُرِ

٥٥٢٩ - الكَوْنُ أَجْمَعُهُ مَوْلاكَ سَخَّرَهُ ؛ حَتَّى تَرَى الدِّينَ مِلْءَ السَّمْعِ والبَصَرِ

٥٥٣٠ - مِنْ عَهْدِ أَحْمَدَ بَعْضُ النَّاسِ قد دَخَلُوا ؛ في دِينِ رَبِّكَ رَغْمَ الكافِرِ البَطِرِ

---

(١) المال قد أنفقوا في مستوى الصِّفْر بالقياس إلى الكشف العظيم، وفي مستوى الصِّفْر: بمعنى النُّحاس.

٥٥٣١- لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ظَلُّوا عَلَى الْكُفْرِ ، وَهُمْ يَسْعَوْنَ جُنْدَ اللَّهِ بِالْقَهْرِ

٥٥٣٢- وَإِذَا أَبُو طَالِبٍ قَدْ كَانَ فَارَقَهُمْ ، وَإِذَا الرَّسُولُ دَعَا بِهِ بِالْجَهْرِ

٥٥٣٣- كُفَّارُ مَكَّةَ جَاءُوا حَوْمَةَ الْخَطَرِ ، كُلٌّ لَبِسْ فَوْرًا جِلْدَةَ النَّمِرِ

٥٥٣٤- كُلٌّ يُحَارِبُ جُنْدَ اللَّهِ قَدْ زَلُّوا ، فِي دِينِ رَبِّكَ مِنْ أُنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ

٥٥٣٥- كُلٌّ يَجِدُّ الَّذِي فِي الطَّوْقِ يَفْعَلُهُ ، بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ أَوْ بِالْقَوْسِ وَالْوَتَرِ

٥٥٣٦- لَقَدْ أَسَاءُوا لِجُنْدِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ، هُمْ قَطَّعُوا كُلَّ سَاقٍ كَانَ مِنْ أَثَرِ

٥٥٣٧- ثُمَّ عَاقَبُوا جُنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ بِالْقَهْرِ ، بِكُلِّ مَا كَانَ عِنْدَ الْكُفْرِ مِنْ ضَرَرِ

٥٥٣٨- فَهَذَا بِلَالٌ لَقَدْ آذَاهُ طَاغِيَةٌ ، فَبَاتَ يَرِثُ لَهُ حَقًّا أَبُو بَكْرٍ (١)

٥٥٣٩- هَذَا أُمَيَّةُ يَدْعُوهُ إِلَى الْكُفْرِ ، حَتَّى يَكُونَ كَثِيرَ الْمَالِ وَالدُّرَرِ (٢)

٥٥٤٠- لَكِنْ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ، قَدْ كَانَ جَاءَ لَهُ الْإِيمَانُ فِي الْقَدَرِ

٥٥٤١- فَلَا قُوَّةَ الدِّينِ إِذْ جَاءَتْ إِلَى الصَّدْرِ ، فَلَا تُغَادِرُ مَنْ قَدْ سِيقَ لِلْقَبْرِ

(١) بلال : مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم.
(٢) هو عدو الله أمية بن خلف. انظر نور اليقين ٥٤ ص

٥٥٤٢ـ هذا بلالٌ آمنَ اللهَ بارئهُ ، على البلاءِ إذا يبدو ومِنَ الصَّبرِ

٥٥٤٣ـ هذا أُمَيَّةُ يدعوهُ إلى الكفرِ ، وهذا بلالٌ لا يأبى كلمةَ الكفرِ

٥٥٤٤ـ وهذا أُمَيَّةُ في الرَّمضاءِ يتركهُ ، من شمسِ مكةَ في ظهرٍ وفي عصرِ (١)

٥٥٤٥ـ إنَّ الحرارةَ فاقتْ من تصورها ، إذا تشاءُ فقلْ تقعُ من الجمرِ

٥٥٤٦ـ جميعُ ما قالَ : ربٌّ واحدٌ أحدٌ ، حتَّى ولو وضعوا صخراً على الصدرِ

٥٥٤٧ـ حتَّى ولو جاءَ أطفالٌ على القطنِ ، كي يلعبوا وبلالٌ فاقدُ القدرِ

٥٥٤٨ـ هذا بلالٌ مليكُ العرشِ شبَّتهُ ، دوماً ينادي مليكُ العرشِ يا وزري (٢)

٥٥٤٩ـ ومِنْ بلالٍ أرادوا كلمةَ الكفرِ ، كي يشتموها ففي ذا الطَّردِ للسيرِ

٥٥٥٠ـ دوماً يقولُ إلهي واحدٌ أحدٌ ، وكلمةُ الكفرِ شاءوها من العذرِ (٣)

٥٥٥١ـ إلى بلالٍ أتى وقتاً أبو بكرٍ ، وكانَ أبهظَ ما يلقاهُ من أثرِ

٥٥٥٢ـ هذا أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ أعتقهُ ، بمالهِ الدرِّ ضمنَ العصبةِ الغررِ

(١) الرَّمضاء : الأرض أو الحجارة التي حميتْ من شدة وقع الشمس .
(٢) الوزر : الملجأ والمعين .
(٣) اعتبروا كلمة الكفر عذراً . وارفض بلال النطق بها .

٥٥٥٣ ـ وأُمُّهُ ذا أَبُو بَكْرٍ لَيُعْتِقُهَا ، هذي حَمامَةُ في سِرْبٍ مِنَ الزُّهُرِ (١)

٥٥٥٤ ـ كُفَّارُ مَكَّةَ جاءوا كُلَّ ما قَدَرُوا عَلَيْهِ حَتَّى يَنالُوا أَعْظَمَ الثَّأْرِ

٥٥٥٥ ـ زِنِّيرَةٌ مِنْ أَذاهُمْ إِنَّها عَمِيَتْ ، فَلَيْسَ تَبْغِي لَدَيْها نِعْمَةُ البَصَرِ (٢)

٥٥٥٦ ـ كُلُّ الَّذِي قد أَطاقُوا فِعْلَهُ فَعَلُوا ، والكَسْرُ أَيْسَرُ ما جاءُوهُ في بُسُرِ

٥٥٥٧ ـ ولا يُبالُونَ لَوْ قَتْلاً قد ارْتَكَبُوا ، القَتْلُ عِنْدَهُمُ كالذَّبْحِ لِلْبَقَرِ

٥٥٥٨ ـ وهذي سُمَيَّةُ رَبَّ العَرْشِ أَكْرَمَها ، هِيَ الشَّهادَةُ تَأْتِيها على قَدَرِ

٥٥٥٩ ـ هذا أَبُو جَهْلٍ المَأْفُونُ يَضْرِبُها ، ولَيْسَ يُرْضِيهِ إِلَّا رُؤْيَةُ القَبَرِ

٥٥٦٠ ـ أَبَتْ سُمَيَّةُ أَنْ تَرْتَدَّ لِلْكُفْرِ ، ولا تُبالِي بِوَقْعٍ حُطَّ عن الظَّهَرِ

٥٥٦١ ـ وهذا أَبُو جَهْلٍ المَأْفُونُ يَطْعَنُها ، في الصَّدْرِ بالرُّمْحِ إِذْ قد كانَ مِنْ سُمُرِ

٥٥٦٢ ـ هذي سُمَيَّةُ قد نالَتْ شَهادَتَها ، هِيَ الَّتِي سَبَقَتْ بالنَّيْلِ لِلْمِئَرِ (٣)

٥٥٦٣ ـ وزَوْجُها ياسِرٌ فَوْزاً لَيَتْبَعُها ، مِنَ التَّفَوُّقِ كُلٌّ نالَ لِلشَّطَرِ

---

(١) اسم أم بلال حمامة . اعتقها أبو بكر . نور اليقين ٥٥ .

(٢) زنيرة اشتراها أبو بكر وأعتقها .

(٣) أول من نال الشهادة على الإطلاق سُمَيَّةُ أم عمار . نور اليقين ٥٦ .

٥٥٦٤ - آلَ ياسِرٍ نالُوا نَصِيبَهُمُ ... مِنَ الأَذَى تَمَّهُمْ والشَّيْبُ فِي الشَّعَرِ

٥٥٦٥ وذا رسولُ الهُدَى يَلْقاهُمُ أَبَدًا ... فِي كُلِّ ما ذاقَ مِنْ سُوءٍ ومِنْ ضَرَرِ

٥٥٦٦ وكُلُّ ما يَمْلِكُ المُخْتارُ دَعْوَتُهُ ... لِآلِ ياسِرٍ بِالعَوْنِ والصَّبْرِ

٥٥٦٧ وأَحْمَدُ المُصْطَفَى قد كانَ بَشَّرَهُمْ ... بِجَنَّةِ الخُلْدِ إِذْ يَأْتُونَ فِي بِشَرِ

٥٥٦٨ كُفَّارُ مَكَّةَ جاءُوا أَفْتَحَ الطُّرَرِ ... لَوْ يَذْبَحُونَ عِبادَ اللهِ كالبَقَرِ

٥٥٦٩ وكَيْ يُخَفِّفَ طَهَ البَعْضَ مِنْ ضَرَرٍ ... عَنِ الصَّحابَةِ يَدْعُوهُمْ إِلَى السَّفَرِ

٥٥٧٠ إِلَى النَّجاشِيِّ وَعْدَ النِّيلِ والخُضَرِ ... فَإِنَّ ثَمَّةَ أَمْناً خَيْرَ مُنْتَظَرِ

٥٥٧١ لا يَنْطِقُ المُصْطَفَى مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا ... لَكِنَّ الوَحْيَ يَأْتِيهِ عَلَى قَدَرِ

٥٥٧٢ وآمَنَتْ نَزَلُوا إِلَى ما قالَ أَحْمَدُنا ... تَلْقاهُ قد صَحَّ مِنْ بَرٍّ وفِي بَحَرِ

٥٥٧٣ لَمْ أَمْنُ تَمَّ لَهُمْ لَكِنْ مَقْصُورًا عَلَى بَلَدٍ ... لَمْ أَمْنُ عَمَّ فَلَمْ يَتْرُكْ ولَمْ يَذَرِ

٥٥٧٤ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... ذا أَحْمَدُ المُصْطَفَى ذا صَفْوَةُ البَشَرِ

٥٥٧٥ كُلُّ الَّذِي قالَ وَحْيُ اللهِ جاءَ لَهُ ... ذا دَعْوَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ مِنْ عُصُرِ

٥٥٧٦. صَحْبُ الْهُدَى نَفَّذُوا مَا كَانَ قَالَ لَهُمْ .. مِنْ فَوْرِهِمْ قَدْ مَضَوْا سَعْيًا بِلَا فَتْرِ

٥٥٧٧. جَمِيعُ مَا قَالَهُ الْمُخْتَارُ قَدْ وَجَدُوا .. فِيهِمْ يَسِيرُونَ لِلرَّبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٥٥٧٨. فِي الْأَمْنِ قَدْ مَكَثُوا فِي أَرْضِ نِيلِهِمُ .. وَالْعَيْشُ عِنْدَ النَّجَاشِي غَيْرُ ذِي خَفَرٍ (١)

٥٥٧٩. صَحْبُ الْهُدَى مَا رَسَوْا إِلَّا بِهِجْرَتَيْنِ مَعًا .. أُولَاهُمَا قَدْ مَضَتْ كَالْبَرْقِ فِي لَطَرٍ (٢)

٥٥٨٠. صَحْبُ الْهُدَى لَمْ يُعَاوِدُوا قَبْلَ هِجْرَتِهِمْ .. وَحِينَمَا جَرَوْا ثَمَّتْ مِنْ خُبْرٍ (٣)

٥٥٨١. وَإِنَّ مَنْ هَاجَرُوا سُكَّانُ مَكَّتِهِمْ .. فِي مَكَّةِ الْخَيْرِ بَيْتُ اللهِ ذُو السِّتْرِ

٥٥٨٢. وَمَكَّةُ الْخَيْرِ فِيهَا الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ .. مِنَ الْمَقَامِ وَمِنْ مَاءٍ وَمِنْ حَجَرٍ (٤)

٥٥٨٣. هُنَا الْمَشَاعِرُ مَهْوَى النَّاسِ أَجْمَعِهِمْ .. وَفِي مُقَدَّمَةٍ ذُو الْحَجِّ وَالْعُمَرِ

٥٥٨٤. سُكَّانُ مَكَّةَ قَدْ قَامُوا بِهِجْرَتِهِمْ .. كَيْ يَعْبُدُوا اللهَ فِي سِرٍّ وَفِي جَهَرِ

٥٥٨٥. جَمِيعُهُمْ نَالَ مَا يَنْوِي مِنَ السَّفَرِ .. جَمِيعُهُمْ يَعْبُدُ الْمَوْلَى بِلَا حَذَرِ

---

(١) خَفَر: نَقْص.

(٢) الهجرة إلى الحبشة تمت مرتين اثنتين.

(٣) تمت الهجرة إلى الحبشة عن خُبْر وتجربة عملية.

(٤) المراد مقام إبراهيم عليه السلام، وماء زمزم والحجر الأسود.

٥٥٨٦ ـ كُلُّ الَّذِي قَالَ طَهَ صَفْوَةُ الْبَشَرِ ، قَدْ صَحَّ فِي حَقِّ أَصْحَابٍ لَهُ غُرَرِ

٥٥٨٧ ـ وَكَانَ صَحَّ لَهُمْ يَبْقَوْنَ فِي السَّفَرِ ، وَاللَّهُ شَاءَ لَهُمْ عَوْدًا مِنَ السَّفَرِ

٥٥٨٨ ـ حُبُّ الْبِلَادِ لَدَى الْأَصْلِيِّينَ كَالْفِطَرِ ، مَنْ ذَا يُقَاوِمُ حُبَّ الْفُطْرِ وَالْكُوَرِ

٥٥٨٩ ـ وَحُبُّ مَكَّةَ عَمَّ النَّاسَ أَجْمَعَهُمْ ، وَحُبُّهَا غَالَبَ حُبَّ الْفُطْرِ وَالْمِصَرِ

٥٥٩٠ ـ ذَا حُبُّ مَكَّةَ غَذَّاهُ الْحَنِينُ لَهَا ، مَا كَانَ ذَا صِغَرٍ بَلْ صَارَ ذَا كِبَرِ

٥٥٩١ ـ وَيَعْرِفُ الشَّوْقَ حَقًّا مَنْ يُجَرِّبُهُ ، الْقَوْلُ يَعْجِزُ فِي شِعْرٍ وَفِي نَثْرِ

٥٥٩٢ ـ الشِّعْرُ لَيْسَ يَجِيءُ الشَّيْءَ تَطْلُبُهُ ، وَالنَّثْرُ يَعْجِزُ تَمَامًا فِي الْبَشَرِ

٥٥٩٣ ـ كَأَنَّ كُلًّا يُنَادِي مَكَّةَ الطُّهْرِ ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ (١)

٥٥٩٤ ـ يَا مَكَّةَ الطُّهْرِ إِنَّ مَنْ يَحِنُّ لَكُمْ ، وَمَنْ يُنَادِيكُمُ فِي السِّرِّ وَالْجَهَرِ

٥٥٩٥ ـ إِنَّ الْأَرِنَّ تُكُمْ مِنْ أَرْضِ غُرْبَتِنَا ، بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ صَاغَتْ مِنَ الزَّهَرِ

٥٥٩٦ ـ وَالْمَاءُ يَظْهَرُ فِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ ، بَلْ رِيقِيَ لَوْ أَبْصَرْتُ بِالنَّظَرِ

(١) أَيْ كَأَنَّ كُلًّا مِنْ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ .

٥٥٩٧ - وَالْمَاءُ كُنْتُ وَهِمْتُ الْآنَ كَانَ أَتَى ... أَغْنَى عَنِ الزَّرْعِ وَالْأَشْجَارِ وَالْخُضَرِ

٥٥٩٨ - إِنَّ الْحَنِينَ لِبَيْتِ اللَّهِ ذِي السُّتَرِ ... يُهِيجُ فِي الصَّدْرِ مَا قَدْ فَاقَ مِنْ حَمِرِ

٥٥٩٩ - فَكَيْفَ بِالْبَيْتِ قَدْ هَبَّتْ نَسَائِمُهُ ... وَفِيهِ أَحْمَدُ يَتْلُو الذِّكْرَ بِالْحَدَرِ

٥٦٠٠ - يَا بَيْتُ إِنَّا هُنَا دَوْمًا لَنَذْكُرُكُمْ ... الْعُودُ وَالْمِسْكُ لَا صَلَّى كَالْمَطَرِ

٥٦٠١ - إِنَّ السَّحَائِبَ قَدْ صَبَّتْ بُغَايِرُهَا ... دَوْمًا يَجِيءُ فَزِدْنِي بِالْعُودِ وَالْعِطْرِ

٥٦٠٢ - إِنَّ النَّسَائِمَ مِنْ بَيْتِ الْمَلِيكِ أَتَتْ ... تَتَجْعَلُ الْمَرْءَ يَهْوَى الْعَوْدَ كَالصَّقْرِ

٥٦٠٣ - فَلَا يُبَالِي بِبَرٍّ سَوْفَ يَقْطَعُهُ ... وَالْبَحْرُ يَقْطَعُهُ كَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ (١)

٥٦٠٤ - كُلُّ الْمُنَى أَنَّهُ قَدْ زَارَ مَكَّتَهُ ... لَوْ فِي الْمَنَامِ فَمَا بِالنَّوْمِ مِنْ ضَرَرِ

٥٦٠٥ - كُلُّ الَّذِي قَدْ جَرَى حُلْمٌ بِيَقْظَتِنَا ... الْحُلْمُ يَأْتِي بِوَقْتِ اللَّيْلِ وَالظُّهْرِ

٥٦٠٦ - إِنَّ الْفِرَاقَ بِأَحْلَامٍ وَسِيلَتُنَا ... حَتَّى نُحَقِّقَ مَا يَنْتَابُ مِنْ فِكَرِ

٥٦٠٧ - هَذَا دَلِيلٌ بِأَنَّ الْبُعْدَ مُتْعِبَةٌ ... لِكُلِّ عَبْدٍ وَيَبْقَى فَائِضُ الْأَجْرِ

(١) مضيق باب المندب لأنه جزء من البحر

٥٦٠٨ـ هذا الذي قالهُ الرحمنُ في الذكرِ .. وقالهُ المصطفى المبعوثُ من مُضرِ

٥٦٠٩ـ ونحنُ من فضلِ ربِّ العرشِ بارئنا .. قُمنا بإجرائنا من دونما فترِ

٥٦١٠ـ وأحمدُ المصطفى المبعوثُ يُبصرُنا .. كُنّا يسمعُ رسولَ اللهِ والبقرِ

٥٦١١ـ ورد نُبالي بما قد كانَ صادفنا .. في البرِّ والبحرِ والأدغالِ والحُفرِ (١)

٥٦١٢ـ واللهُ بارئُنا قد كانَ وفّقنا .. للهِ منّا عظيمُ الحمدِ والشكرِ

٥٦١٣ـ وإذ أتينا لقد قُمنا بتجربةٍ .. ونحنُ نذكرُها للطرسِ والسطرِ

٥٦١٤ـ وقد لقينا بها بعضَ الصعوبةِ إذ .. جئنا إلى هضبةٍ تعلو على البحرِ (٢)

٥٦١٥ـ ذي هضبةٌ قد علتْ فالسحبُ قد نزلتْ .. في الناسِ تمشي بكلِّ العزمِ والفخرِ

٥٦١٦ـ والصبحُ قد عادَ ليلاً من نكائضها .. فلا نفرّقُ بينَ الليلِ والظهرِ

٥٦١٧ـ كأنّما الماءُ من تلكَ السحابةِ إذ .. أتى إلينا فمن نافورةِ النهرِ

٥٦١٨ـ حبّاتُ ماءٍ أتتنا من سحابتنا .. كأنّها وُصلتْ بالسلكِ والوترِ

---

(١) الأدغال جمع الدغل بفتحتين، الشجر الكثير الملتف الذي يتوارى فيه.
(٢) هضبة: ربيه.

٥٦١٩- الماءُ لمّا أُنِسَ قد كانَ كالبحرِ ؛ والعهدُ بالبحرِ لا يأتي على الصّخرِ

٥٦٢٠- والنّاسُ قد أُرشِدوا حثّوا على الصّبرِ ؛ قالوا جميعًا سنبقى الجزءَ من جذرِ(١)

٥٦٢١- هذا الخيارُ الّذي في الكفِّ نملكُهُ ؛ وما سواهُ فذا النّوعُ من القدرِ(٢)

٥٦٢٢- مَن صادقَ الماءَ هذا الوقتَ يغمرُنا ؛ فالصّبرُ يملكُ كنزًا ذخرُهُ مُدّخرُ

٥٦٢٣- هي الطّبيعةُ ربُّ العرشِ هيّأها ؛ لمّا تثورُ كقطعانٍ من البقرِ

٥٦٢٤- هي الطّبيعةُ لا نقوى نُعاندُها ؛ لكنْ نُرهِّدُها بالمسحِ في الظّهرِ(٣)

٥٦٢٥- والماءُ يغمرُنا إنّا نُعاملُهُ ؛ كما نُعاملُ ما قد هاجَ من خمرِ

٥٦٢٦- بقاؤُنا صُهنا خيرٌ لأجمعِنا ؛ إنّ التّجاربَ خطّتْ ذاكَ بالحبرِ

٥٦٢٧- ونحنُ أجمعُنا في لُطفِ بارئِنا ؛ حتّى تكفّ سماءُ الخيرِ عن مطرِ

٥٦٢٨- واللهُ أبعدَ عنّا الشّرَّ أجمعَهُ ؛ الشّمسُ حيّتْ ولونُ الشّمسِ كالصُّفرِ(٤)

٥٦٢٩- كلٌّ ليذكرُ قطرَ الماءِ حاجتَهُ ؛ وليسَ ينساهُ وقتًا في مدى العُمرِ

---

(١) قد أرشدوا : قد أرشدوا المهاجرين فاستقرّوا .

(٢) غدر : خطر .

(٣) نرهّدها : نحرّكها كالطّفل حركةً رقيقة منظّمة ليناموا .

(٤) الصُّفر ، بضمّ الصّاد وسكون الفاء : النّحاس .

٥٦٣٠- والله مولاك ربُّ العرشِ أنقذنا .. والله صارفُ كلِّ الشرِّ والشررِ

٥٦٣١- من فضلِ بارئنا ذا الحالُ صادفنا .. لمّا أتينا لظهرِ الهضبةِ البكرِ

٥٦٣٢- وإذ صعدنا لقينا ثمّ تجربةً .. في حقّنا شاءَ ربُّ العرشِ والزهرِ

٥٦٣٣- إنّا أتينا لرأسِ الهضبةِ انبسطتْ .. فيها المياهُ وما قد راعَ منخفرِ

٥٦٣٤- جميعُنا إذ وصلنا كان هاجمنا ، ما ليسَ يُخطى ذاك الضيقُ في الصدرِ

٥٦٣٥- وقد فزعنا لما قد كان هاجمنا .. الضيقُ في الصدرِ لم يتركْ ولم يذرِ

٥٦٣٦- الضيقُ في الصدرِ نالَ الشخصَ ذا الكبرِ .. الضيقُ في الصدرِ نالَ الشخصَ ذا الصغرِ

٥٦٣٧- كلٌّ لينذكرُ ربَّ العرشِ بارئهُ .. وأكثرُ الركبِ قرّاؤون بالسورِ

٥٦٣٨- جميعُنا يقرأُ المكّيَ من ذكرٍ .. وبعضُنا سورةَ الأنعامِ والقمرِ(١)

٥٦٣٩- والله يكشفُ عنّا الكربَ أجمعهُ .. في غمضةِ البرقِ أو في لمحةِ البصرِ

٥٦٤٠- الله أكرمَ شخصاً قارئاً ذكرِ .. فرتّلَ الآيَ في الأنعامِ بالحذرِ

---

(١) سورة الأنعام وسورة القمر من المكّيّ من القرآن الكريم. انظر الإتقان ١/٤٢ و٤٣ أي وبعضنا يقرأ سورة الأنعام.

٥٦٤١- ذي سورة بينت حالة مؤمنا ، وحال من شاء أن يبقى على الكفر

٥٦٤٢- إن الذي شاء مولاه هدايته ، ستجعل الصدر منه قابل الأمر

٥٦٤٣- فورا سيقبل دين الله باريه ، وسوف ينجو من التسويف والعثر(١)

٥٦٤٤- من بين من يشرح المولى صدورهم ، صديقه أبو هذا أبو بكر

٥٦٤٥- أما الذي شاء مولاه ضلالته ، فذاك صدره يضنى إلى الصغر

٥٦٤٦- وليس يقبل نور الحق جاءه ، النور إذ جاءه يلقاه كالقبر

٥٦٤٧- وذيق القبر قد سنت الطريق له ، إن الطريق له قد سنت بالكفر

٥٦٤٨- النور لم يلق ربا كي يسيء به ، وهكذا نوره يرتد للأثر

٥٦٤٩- وهكذا كافر قد عاش في القبر ، وهكذا كافر قد عاش في القفر

٥٦٥٠- وكيف أحوال من قد عاش في القفر ، وعاش أعمى بقلب المرء والبصر

٥٦٥١- الذكر يجعل منه ضيق الصدر ، بل إن ذا الضيق في الأقفى من الصور(٢)

(١) العثر: العثار.

(٢) سورة الأنعام الآية رقم ١٢٥

٥٦٥٢ - الضيقُ في الصدرِ فاقَ الضيقَ في الصدرِ ، بهضبةٍ فوقَ سطحِ البرِّ والبحرِ

٥٦٥٣ - إنَّ الصحابةَ هذا الوقتَ تبصرُهم ، يتلونَ هضبتَهم يتلونَ بالسورِ

٥٦٥٤ - كأنَّ عثمانَ ذا النورينِ دارسُهم ، الآنَ يحفظُ بنورٍ زادَ عن قمرِ

٥٦٥٥ - هذي رقيَّةُ بنتُ المصطفى معهُ ، عانتْ رقيَّةُ ضمنَ الهضبةِ الأخرى (١)

٥٦٥٦ - ما طالَ ذا الدرسُ تلكَ الغمَّةُ انقشعتْ ، الدربُ يطويهِ ربُّ الخلقِ والأمرِ

٥٦٥٧ - والركبُ يرهو هوى النسرِ والصقرِ ، فتلكَ هضبتُهُ تبقى لذي النظرِ

٥٦٥٨ - وها هوَ الركبُ يأتي الآنَ عاصمةً ، بها النجاشي أذاعَ الخيرَ كالمطرِ

٥٦٥٩ - واللهُ باركَ كلَّ الخيرِ يفعلُهُ ، ونعمةُ الأمنِ مثلُ الخبزِ والثمرِ

٥٦٦٠ - صحبُ الرسولِ بطوا في الأرضِ يحكمُها ، ذاكَ النجاشي العظيمُ بفعلٍ والفكرِ

٥٦٦١ - أثنى عليهِ رسولُ اللهِ منذُ ظهرتْ ، بوادرُ البحثِ عن مأوى أولي النظرِ

١٣٨٦ ، ١٦ ، ٢١٤٠/٤/١٠

٥٦٦٢ - ينطقُ المصطفى من نفسِهِ أبدًا ، لكنَّهُ الوحيُ يأتيهِ على قدرِ

(١) عثمانُ بنُ عفَّانَ ورقيَّةُ زوجُهُ من أصحابِ الهجرةِ الأولى إلى الحبشةِ.
انظر - مثلًا - نورَ اليقين ٦٤ ص

٥٦٦٣ـ صَحْبُ الرَّسُولِ لَقَدْ قَامُوا بِهِجْرَتِهِمْ ، وَلَيْسَ تُسْبَقُ فِي عَصْرٍ وَلَا مِصْرِ

٥٦٦٤ـ وَكُلُّ خَيْرٍ رَسُولُ اللهِ بَشَّرَهُمْ ، بِنَيْلِهِ أَدْرَكُوا فِي أَكْمَلِ الصُّوَرِ

٥٦٦٥ـ وَالصَّحْبُ مَنْ يَتَّمُّوا خَيْرًا لِبَارِئِهِمْ ، فَأَدْرَكُوا خَيْرَ مَا قَدْ فَاضَ مِنْ أَجْرِ

٥٦٦٦ـ وَهِجْرَةُ الصَّحْبِ طَهَ كَانَ أَنْشَأَهَا ، لِأَهْلِ دِينٍ وَذَا الْأَلْطَفُ فِي الْأُسَرِ (١)

٥٦٦٧ـ أَتْبَاعُ دِينٍ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَيْنَهُمُ ، تَوَهُّمٌ مِنَ الْوَتَّافِ فِيهِ قُوَّةُ الْأُطُرِ

٥٦٦٨ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، وَدِينُهُ نَاسِخٌ لِلدِّينِ فَاعْتَبِرِ

٥٦٦٩ـ وَيَسْتَوِي الدِّينُ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْزَلَهُ ، وَالدِّينُ جَاءَ بِهِ خَيْرٌ مِنَ الْبَشَرِ (٢)

٥٦٧٠ـ تِلْكَ الْمَوَدَّةُ رَبُّ الْعَرْشِ أَوْجَدَهَا ، عِنْدَ الَّذِينَ هُمُ يَنْأَوْنَ عَنْ كِبَرِ

٥٦٧١ـ أَتْبَاعُ عِيسَى رَسُولِ اللهِ دِيَّتُهُمْ ، هُوَ التَّوَاضُعُ هَذَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ

٥٦٧٢ـ طَهَ يُوَجِّهُ أَصْحَابًا بِهِجْرَتِهِمْ ، لِقَوْمِ عِيسَى ابْنِ سِتِّ الطُّهْرِ وَالْعِطْرِ

٥٦٧٣ـ وَحِينَ يَدْعُو لِدِينِ اللهِ بَارِئِهِ ، هُمُ أَجَابُوهُ فِي خُلْقٍ وَفِي بِشْرِ

---

(١) لِأَهْلِ دِينٍ : لِأَهْلِ كِتَابٍ، وَهُمْ نَصَارَى الْحَبَشَةِ.

(٢) هَذَا : مُتَفَرِّدٌ عَنْ مَكَانَتِهِ.

٥٦٧٤ - وإنَّ مَنْ عَبَدُوا نارًا جوابُهُمْ ... مِنْ جِنْسِ نَفْطٍ لِصُنْعِ النَّارِ والشَّجَرِ(١)

٥٦٧٥ - مَلِيكُ عُبَّادِ نارٍ لا يُشارَكُ في ... حُمْقٍ أتاهُ غداةَ الرَّدِّ أوْ قَدَرِ(٢)

٥٦٧٦ - دَعا الرَّسولُ مَلِيكَ العَرْشِ بارِئَهُ ... بأنْ يُمَزِّقَ مُلْكَ الكافِرِ البَطِرِ

٥٦٧٧ - وقد أجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَتَهُ ... كِسْرَى غداةَ كِسارِ الوَحْشِ في الحُمُرِ

٥٦٧٨ - وصَحْبُ أحمدَ مَنْ قد هاجَرُوا وجَرَوْا ... عِنْدَ النَّجاشِيِّ أمْنًا خَيْرَ مُنْتَظَرِ

٥٦٧٩ - لَكِنَّ مَنْ هاجَرُوا فاضَ الحَنِينُ بِهِمْ ... لِمَكَّةَ الطُّهْرِ ذاتِ البَيْتِ والحَجَرِ

٥٦٨٠ - وحَبَّبَ النَّاسَ في الأوْطانِ أنَّهُمُ ... دَوْحًا يَعِيشُونَ في ماضٍ مِنَ الذِّكَرِ

٥٦٨١ - ولَيْسَ يَجْحَدُ شَخْصٌ واحِدٌ أبَدًا ... شَيْئًا يَهُونُ فَكَيْفَ الحُلْوُ كالتَّمْرِ

٥٦٨٢ - وإنَّ مَنْ هاجَرُوا فَكانَ صاحِبُهُمْ ... فَيْضُ الحَنِينِ الَّذي قد زادَ عَنْ حَجَرِ

٥٦٨٣ - مِنْ رَحْمَةِ اللهِ أنَّ النَّوْمَ يُسْعِفُهُمْ ... بِما يَرَوْنَ الَّذي قد غابَ عَنْ نَظَرِ(٣)

٥٦٨٤ - أمَّا الخَيالُ فَرَهْنُ طَوْعِ أمْرِهِمِ ... إنَّ الخَيالَ بِحَقٍّ مَدَّ في العُمُرِ

---

(١) أي من جنس النَّفْط في السُّوء ومن جنس الشَّجَر.

(٢) أي في حُمْقٍ أو قَدَرٍ.

(٣) المراد أنَّهم يرون في الأحلام ما يَشْتَهُون.

٥٦٨٥- وذا الحنين بهم قد فاض إنهم ... يرون مكة في الآصال والبكر

٥٦٨٦- وهم يرون الهدى في كل ثانية ... في الفجر في الصبح في الآصال في السحر (١)

٥٦٨٧- الله صبّر صحب المصطفى المضري ... إن الحنين شبيه النهر والبحر

٥٦٨٨- صحب الهدى قد تواصوا دائما أبدا ... في كل معترك بالحق والصبر (٢)

٥٦٨٩- قد كان عندهم الموفور من صبر ... كي يستمروا على ما مر من هجر (٣)

٥٦٩٠- لكنهم جاءهم ما سرّ من خبر ... كانوا هم الرهط يدنا يبتغي الخبر (٤)

٥٦٩١- النفس تختار ما قد ذاقها أبدا ... حتى لتجعل ما قد ذاق كالقصر

٥٦٩٢- للنفس آمالها تلك التي طبعت ... وكل ذي صغر قد صار ذا كبر

٥٦٩٣- قد كان جاءهم ما سرّ من خبر ... بأن أعداءهم ملوا من الكفر

٥٦٩٤- وأنهم وحدوا الرحمن بارئهم ... وكل أصنامهم ألقوا إلى النظر

(١) الهدى : محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) معترك : موضع الاعتراك.
(٣) هجر : هجرة وسفر.
(٤) كان المهاجرون مستعدين لاستقبال كل خبر سار وتنميته.

٥٦٩٥- إنَّ الَّذي ذاعَ ذا نَوْعٌ مِنَ الخَبَرِ ... وَلَيْسَ يَخْضَعُ لِلتَّدْقِيقِ وَالخُبُرِ(١)

٥٦٩٦- إنَّ الَّذينَ لِبَيْتِ اللهِ ذي السِّتْرِ ... قَدْ أَعلَنَ لِيَبْقَى جِدَّ مُنْتَشِرِ

٥٦٩٧- وَإنَّ ما سَتَرَهُمْ يَنْمُو بِأَنْفُسِهِمْ ... وَكانَ أَنْهاهُمُ عَنْ صِحَّةِ النَّظَرِ

٥٦٩٨- جاشَتْ عَواطِفُهُمْ تاقَتْ نُفُوسُهُمُ ... حَنَّتْ قُلُوبُهُمُ لِبَيْتِ ذي الحَجَرِ

٥٦٩٩- فَرْطُ الَّذينَ لَيُلْهِيهِمْ عَنِ النَّظَرِ ... فِيما خَلا مِنْ كَلامٍ راحَ كالتَّمَرِ

٥٧٠٠- هِيَ الإِشاعَةُ مِثْلَ الثَّلْجَةِ ابْتَدَأَتْ ... مِنْ رَأْسِ تَلٍّ فَسارَتْ وَنَمَا فَتَرِ

٥٧٠١- وَهاهِيَ الآنَ رَتْلَوِيٌّ عَلى أَحَدٍ ... تَجْرِي وَتَجْرِي بِلا خَوْفٍ وَلا حَذَرِ

٥٧٠٢- وَلا تُبالِي بِثَلْجٍ كانَ رافِقَها ... رُبَّما تُرَحِّبُ بِالآتِي مَعَ الشُّكُرِ

٥٧٠٣- وَلَيْسَ يَنْقُصُ مِنْها الشَّيْءُ تَأْخُذُهُ ... لَكِنْ يَزِيدُ بِنَيْلِ الحَظِّ مِنْ كِبَرِ

٥٧٠٤- وَمَنْ رَآها فَإِنَّ الجِسْمَ يَخْدَعُهُ ... وَرُبَّما ظَنَّها ضَرْبًا مِنَ الصَّخَرِ

٥٧٠٥- حَقِيقَةُ الأَمْرِ ذي مِثْلُ الإِشاعَةِ إِذْ ... تَنْمُو وَتَنْمُو بِلا عَقْلٍ وَلا فِكَرِ(٢)

---

(١) الخُبُر: العِلْم من تجربة.

(٢) ذي: أكرة الثلجية.

٥٧٠٦ـ خَلِيفَةُ الحالِ تَلْقاهُ إذا اصْطَدَمَتْ ... كُلٌّ لَدَى غايَةٍ بِالصّادِمِ الذَّكَرِ

٥٧٠٧ـ ذِي ثَلْجَةٌ إنْ أَتَتْ أَرْضًا تُفَتِّتُها ... تَثْلُجُ بَدا مِثْلَ ماءٍ جَدَّ مُنْفَجِرِ

٥٧٠٨ـ وذِي الإشاعَةُ ثَلْجٌ لا أَساسَ لَهُ ... الثَّلْجُ ماءٌ ولَكِنْ مَرَّ بِالبَخَرِ (١)

٥٧٠٩ـ هِيَ الإشاعَةُ تَرْوِي النَّفْسَ ظامِئَةً ... إنَّ الخَيالَ يُنَمِّيها مِنَ الصِّغَرِ

٥٧١٠ـ في مَكَّةَ الخَيْرِ مَنْ قَدْ أَسْلَمُوا كَثُرُوا ... مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ هُمْ في هَيْئَةِ الزُّمَرِ

٥٧١١ـ وأَحْمَدُ المُصْطَفى في الكَرْبِ كانَ دَعا ... أَنْ يَجْعَلَ الخَيْرَ رَبُّ العَرْشِ في عُمَرِ (٢)

٥٧١٢ـ وقَدْ أَجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَتَهُ ... دِينُ الإلَهِ يَأْتِي مِنْهُ في الصَّدْرِ (٣)

٥٧١٣ـ وقَدْ أَعَزَّ مَلِيكُ العَرْشِ مِلَّتَهُ ... بِهِ وبِعَمِّ المُصْطَفى المُضَرِيِّ (٤)

٥٧١٤ـ ذا حَمْزَةُ الخَيْرِ عَمُّ المُصْطَفى المُضَرِيِّ ... اللهُ يَجْعَلُ مِنْهُ خَيْرَ مُدَّخَرِ

٥٧١٥ـ بِإذْنِ أَحْمَدَ كُلٌّ قادَ فِرْقَتَهُ ... وما هُوَ الدِّينُ مِلْءَ السَّمْعِ والبَصَرِ (٥)

(١) مرحلة البَخَر أي البخار إحدى المراحل الثلاث للماء.
(٢) هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.
(٣) انظر في إسلام عمر ـ مثلاً ـ نور اليقين ط٦
(٤) عم النبي صلى الله عليه وسلم حمزة رضي الله تعالى عنه.
(٥) خرج حمزة وعمر بالمسلمين من دار الأرقم كل يقود نصف المسلمين.

٥٧١٦- إنَّ الإشاعةَ إذْ تَمْضِي مِنَ الصِّغَرِ ... تَنْمُو تِبَاعًا وتَأْتِي حَيِّزَ الكِبَرِ

٥٧١٧- مَنْ أَسْلَمُوا لَمْ يَجِيئُوا حَيِّزَ الكِبَرِ ... وذِي الإِشَاعَةُ أَعْطَتْ أَهْلَ الصِّغَرِ(١)

٥٧١٨- إنَّ الإِشَاعَةَ فِي بَدْءٍ تَرَاهَا كُرَةً ... مِنَ الجَلِيدِ الَّذِي يَنْمُو بِلا فَتْرِ

٥٧١٩- فِي وَاقِعِ الأَمْرِ تَنْمُو دَائِمًا أَبَدًا ... كُلٌّ يَزِيدُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ عَوَرِ

٥٧٢٠- وذِي الإِشَاعَةُ تَمْشِي دُونَمَا فَتْرٍ ... ولا تُبَالِي بِبَرِّ النَّاسِ والبَحَرِ

٥٧٢١- جَاءَتْ رُقَيَّةُ بِنْتُ المُصْطَفَى الأَزْهَرِي ... والزَّوْجُ عُثْمَانُ كُلٌّ نَالَ بِالأَجَرِ

٥٧٢٢- وكُلُّ مَنْ هَاجَرُوا اسْتَرُّوا بِذَا الخَبَرِ ... وإِنَّ كُلًّا يَشُدُّ الآنَ بِالأَزُرِ

٥٧٢٣- فِي وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ ... صَارُوا عَلَى نُوقِهِمْ يَنْوُونَ لِلسَّفَرِ

٥٧٢٤- لَمَّا عَلَوْا نُوقَهُمْ فَاضَ الحَنِينُ بِهِمْ ... وذَاكَ طَبْعُ الَّذِي قَدْ حَنَّ لِلْمُسْتَرِ

٥٧٢٥- كُلٌّ تَمَنَّى تَكُونُ النُّوقُ تَحْمِلُهُمْ ... سِرْبًا مِنَ الطَّيْرِ مِنْ نَسْرٍ ومِنْ صَقْرِ

٥٧٢٦- فَوْقَ النِّيَالِ يَجِيءُ النَّاسُ كُلُّهُمُ ... ولا يُغَيِّرُ شَيْئًا خُطَّ بِالقَدَرِ

---

(١) الإسلام ينتشر بفضل الله تعالى ولكن ليس بهذه الصورة المتخيلة.

٥٧٢٧ـ مَنْ هاجَرُوا قد مَضَوْا في الدَّرْبِ ضَمَّهُمُ .. مِنْ قَبْلُ لَمَّا أَتَوْا مِنْ مَكَّةِ الطُّهُرِ

٥٧٢٨ـ هُمْ أَبْصَرُوا كُلَّ ما قد أَبْصَرُوا سَلَفًا .. مِنْ ضِمْنِ ذِيكَ ضِيقٌ حَلَّ بِالصَّدْرِ

٥٧٢٩ـ لَمَّا عَلَوْا هَضْبَةً مِنْ قَبْلُ قد فَزِعُوا .. لِضِيقِ صَدْرٍ وهذا اليَوْمُ مِنْ ذِكَرِ (١)

٥٧٣٠ـ وفَيْضُ ماءٍ سَماءٍ كانَ أَزْعَجَهُمْ .. الماءُ قد صُبَّ لَيْسَ الماءُ مِنْ قَطْرِ (٢)

٥٧٣١ـ تَجِيحُ ما صادَفُوا أَدَّى إِلى الأَجُرِ .. كُلٌّ لِفَضْلٍ قَلِيلٍ جِدُّ مُفْتَقِرِ

٥٧٣٢ـ الأَمْرُ يَأْتِي بِقَدْرِ الخَيْرِ تَفْعَلُهُ .. وإِنَّ كُلًّا لِرَبِّ العَرْشِ ذُو فَقَرِ

٥٧٣٣ـ مَنْ هاجَرُوا قد رَنَوْا مِنْ مَكَّةِ الطُّهُرِ .. كُلٌّ لِيَعْلُو على المَرْكُوبِ في الظَّهَرِ

٥٧٣٤ـ اللهُ يَخْلُقُ جِنْسَ النَّاسِ مِنْ عَجَلٍ .. مَنْ كانَ يَمْشِي ومَنْ يَرْقَى على المُهُرِ (٣)

٥٧٣٥ـ فَكَيْفَ بِالصَّحْبِ عادُوا بَعْدَ هِجْرَتِهِمْ .. في عَوْدَةٍ قد حَداها فائِضٌ مِنْ بِشْرِ

٥٧٣٦ـ بِأَنَّ مَنْ أَشْرَكُوا تابُوا لِبارِئِهِمْ .. هُمْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٥٧٣٧ـ كُلُّ الَّذِي قِيلَ عَنْهُمْ مَحْضُ شائِعَةٍ .. القَوْمُ قد أَوْغَلُوا في الكُفْرِ والبَطَرِ

---

(١) بسبب تجربتهم السّابقة مع الهضبة العالية تذكّروها هذه المرّة.

(٢) القَطْر: سيلان الماء. قَطَرَ يَقْطُرُ قَطْرًا. الماء هنا سالك من السّماء.

(٣) المُهُر: بضمّ الميم وسكون الهاء: جمع المُهْر.

٥٧٣٨ـ وَمُنْذُ أَنْ أَدْرَكَ الْكُفَّارُ عَوْدَتَهُمْ ، كُلٌّ لَيَلْبَسُ فَوْرًا جِلْدَةَ النَّمِرِ

٥٧٣٩ـ كُلٌّ لَيَظْهَرُ كَالْمِبْنِيِّ مِنْ بَتَرٍ ، جَمِيعُهُمْ ظَهَرُوا الْمِبْنِيَّ مِنْ جَذَرِ

٥٧٤٠ـ جَمِيعُهُمْ صَاحَ فِي الْأَصْحَابِ قَدْ قَدِمُوا ، وَفِيهِمُ بِنْتُ طَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ

٥٧٤١ـ عُودُوا إِلَى الدَّرْبِ مِنْهُ كَانَ عَوْدُكُمُ ، مَكَانُكُمْ خَلْفَ بَرِّ الْعُرْبِ وَالْبَحَرِ

٥٧٤٢ـ أَنْتُمْ كَفَرْتُمْ بِأَصْنَامٍ لَنَا عُبِدَتْ ، مِنَ الْقَدِيمِ كَرُزْءِ الْخَيْرِ أَوْ نَشَرِ

٥٧٤٣ـ أَنْتُمْ أَتَيْتُمْ بِدِينٍ لَيْسَ نَعْرِفُهُ ، تُوَحِّدُونَ بِهِ الْخَلَّاقَ ذَا الْقَدَرِ

٥٧٤٤ـ وَنَحْنُ نَرْفُضُ ذَا التَّوْحِيدَ أَجْمَعَهُ ، تَوْحِيدُكُمْ رَبَّكُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَرِ

٥٧٤٥ـ وَنَحْنُ نَرْفُضُ أَنْ تَأْتُوا لِمَكَّتِنَا ، وَقَدْ كَفَرْتُمْ بِأَصْنَامٍ لَنَا دُرَرِ

٥٧٤٦ـ إِنَّا نَقُولُ لَكُمْ عُودُوا لِمَوْطِنِكُمْ ، فَلَا مَكَانَ لَكُمْ فِي مَكَّةَ الطُّهُرِ

٥٧٤٧ـ وَإِنْ أَرَدْتُمْ دُخُولًا فَاعْبُدُوا صَنَمًا ، أَصْنَامُنَا الْغُرُّ قَدْ فَاقَتْ عَلَى الْحَضَرِ

٥٧٤٨ـ كُفَّارُ مَكَّةَ كُلٌّ سَلَّ صَارِمَهُ ، وَالرُّمْحُ فِي جَنْبِهِ قَدْ زَادَ عَنْ عَشَرِ (١)

(١) الرُّمْحُ الوافي طوله عشرة أذرع. والذراع يذكر ويؤنث.

٥٧٤٩ - كُفّارُ مَكّةَ قد تاقُوا إلى الضَّرَرِ ... قد طارَ مِنْ عَيْنِ كُلٍّ حارِقُ الشَّرَرِ

٥٧٥٠ - وكُلُّ ما يَطْلُبُ الكُفّارُ يَرْفُضُ مَنْ ... فَرُّوا إلى اللهِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٥٧٥١ - مَنْ هاجَرُوا دائِمًا قد باتَ يَصْحَبُهُمْ ... فَضْلُ المُهَيْمِنِ في حِلٍّ وفي سَفَرِ

٥٧٥٢ - ورَحْمَةُ اللهِ دَوْمًا رُتْفارِقُهُمْ ... وبابُ مَوْلاكَ مَفْتوحٌ مَدَى الدَّهْرِ

٥٧٥٣ - وإنَّ مَنْ هاجَرُوا في اللهِ بارِئِهِمْ ... قد كانَ مَسْلَمُهُمْ ما فاقَ مِنْ خَطَرِ

٥٧٥٤ - وفِيهِمُ بِنْتُ طَهَ خاتَمِ النُّذُرِ ... هِنْدٌ رُقَيَّةُ سِيَّةُ الطُّهْرِ والعِطْرِ

٥٧٥٥ - الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِ كُلٍّ جِدُّ مُنْهَمِرِ ... قد كانَ جاوَزَ حَدَّ المَرْءِ لِلصَّبْرِ

٥٧٥٦ - هُمْ يَتَساءَلُونَ مَلِيكَ العَرْشِ بارِئَهُمْ ... لُطْفًا يَلُفُّ وحَتَّى مَفْرِقَ الشَّعَرِ

٥٧٥٧ - ما تَبَّ يَأْسٌ لِفَرْدٍ واحِدٍ أَبَدًا ... واللهُ أَقْرَبُ مِنْ عِرْقٍ بِذا النَّحَرِ (١)

٥٧٥٨ - ولَيْسَ يَخْفَى على الرَّحْمنِ خافِيَةٌ ... ولا الَّذي فِيهِ خَيْرُ الصَّبْرِ مِنْ نُكَرِ (٢)

٥٧٥٩ - كُلٌّ لَيَعْنُو لِرَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ... كُلٌّ لَيَدْعُوهُ في سِرٍّ وفي جَهَرِ (٣)

(١) المراد بالعِرْق: حَبْلُ الوَرِيد.
(٢) مِن نُكَر: من حالٍ مُنْكَر.
(٣) يَعْنو: يَذِلّ ويَخضع.

٥٧٦٠ ـ ورَحْمَةُ اللهِ قد جاءَتْ مُرَسِّلَةً ، تَرْغَمًا عَنِ الكُفْرِ والطُّغْيانِ والأَشَرِ

٥٧٦١ ـ هُمْ يَقْبَلُونَ دُخُولَ المُسْلِمِينَ إذا ، كانُوا هُمُ وَجَدُوا في الكُفْرِ مِنْ خَفَرِ(١)

٥٧٦٢ ـ وهكذا صَحْبُ طَهَ كُلُّهُمْ دَخَلُوا ، في مَكَّةَ الطُّهْرِ ذاتِ البَيْتِ والحَجَرِ

٥٧٦٣ ـ وكافِرُوهُمْ أَحَسُّوا نَشْوَةَ النَّصْرِ ، وقد تَمادَوْا بِكُفْرِهِمْ وبالعُهُرِ

٥٧٦٤ ـ وقد تَمادَوْا بإيذاءِ الهُدَى عَلَناً ، وكُلَّ أَصْحابِهِ والآلِ والأُسَرِ

٥٧٦٥ ـ وذا أَبُو جَهْلٍ المأْفُونُ قائِدُهُمْ ، في كُلِّ ما حَلَّ بالإسْلامِ مِنْ غِيَرِ(٢)

٥٧٦٦ ـ وكانَ مُنْفاقَ ذا الإيذاءِ مُنْعِرُهُمْ ، صَحِيفَةَ الظُّلْمِ والتَّقْطِيعِ لِلأُصُرِ

٥٧٦٧ ـ آلُ الرَّسولِ ومَنْ كانُوا بِصَفِّهِمُ ، يَبْقَوْنَ في الشِّعْبِ حَتَّى زَوْرَةِ القِمَرِ

٥٧٦٨ ـ لا يَبْتَرِي أَحَدٌ مِنْهُمْ بِضاعَتَهُمْ ، ولا يُباعُونَ لَوْ فِضَّةً مِنَ التَّمَرِ(٣)

٥٧٦٩ ـ آلُ الرَّسولِ أَتَوْا يَسْتَعْبُ كُلُّهُمُ ، قد جاءَ مُؤْمِنُهُمْ أَوْصاحِبُ الكُفْرِ

٥٧٧٠ ـ قد جاءَ مُؤْمِنُهُمْ لِلّهِ بارِئِهِ ، وجاءَ كافِرُهُمْ سَعْياً إلى الذِّكَرِ

---

(١) خَفَر : جوار .

(٢) غِيَرُ الدَّهر : أحواله وأحداثه المتغيّرة .

(٣) فِضّة تمر : تمرة واحدة .

٥٧٧١- والشِّعْبُ ليسَ بذي زَرْعٍ يَقُوتُهُمُ ∴ الشِّعْبُ يَخْلُو مِنَ الأَشْجارِ والثَّمَرِ

٥٧٧٢- كُلُّ الرِّبا فيهِ أَشْجارٌ مُنَوَّعَةٌ ∴ مِنْ بَيْنِها بَعْضُ أَشْجارٍ مِنَ السِّدْرِ (١)

٥٧٧٣- مُحَمَّدٌ وجَمِيعُ الآلِ أَكْلُهُمُ ∴ أَوْراقُ زَرْعٍ وما قد طالَ مِنْ شَجَرِ

٥٧٧٤- مِنْ أَجْلِ أَكْلِ أَوْراقٍ يَقْتاتُهُمُ ∴ تَجْرِي الدِّماءُ بِها كالنَّهْرِ والبَحَرِ

٥٧٧٥- هِيَ السِّنُونَ ثَلاثًا ذاكَ حالُهُمُ ∴ وقَلْبُ كافِرِهِمْ أَقْسَى مِنَ الصَّخَرِ (٢)

٥٧٧٦- ذا حالُ آلِ رسولِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ وأَحْمَدُ المُصْطَفَى مِنْ جُمْلَةِ البَشَرِ

٥٧٧٧- صَحْبُ الهُدَى قد رَأَوْا ما كانَ صادِقَهُ ∴ مُحَمَّدٌ إِنَّهُ خاتَمُ النُّذُرِ

٥٧٧٨- ومَنْ رَأَى أَحْمَدَ المُخْتارَ في خَبَرٍ ∴ حانَتْ مُصِيبَتُهُ بالرَّغْمِ مِنْ ضَرَرِ

٥٧٧٩- وإِنْ عَجِبْتَ فَمِنْ وَضْعِ الصَّحِيفَةِ في ∴ بَيْتِ المُهَيْمِنِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ (٣)

٥٧٨٠- وأَيُّ حُمْقٍ أَتاهُ القَوْمُ إِذْ ظَلَمُوا ∴ وذي صَحِيفَتُهُمْ في البَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٥٧٨١- والظُّلْمُ كانَ أَتَى طَهَ وأُسْرَتَهُ ∴ والآلَ كانَ أَتَى بِالصُّحْبَةِ الكُثُرِ (٤)

---

(١) السِّدْر: شجر النَّبق الواحدة سِدْرة، وكل صغار كنانة كل من ذا النَّبق.

(٢) استمرّ حصار الشِّعب ثلاث سنوات.

(٣) كفّار مكّة حفظوا صحيفة الظلم داخل الكعبة المُشرّفة.

(٤) أي: والظُّلْمُ الذي كان ٦١٢

٥٧٨٢- ماذا سَيَفْعَلُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... وَالصَّحْبُ شَيْئًا سِوَى التَّرْتِيلِ لِلذِّكْرِ

٥٧٨٣- كُلٌّ لَدَيْهِ مَلِيكُ العَرْشِ بَارِئُهُ ... أَنْ يَلْطُفَ اللهُ بِالإِسْلامِ فِي الخَطَرِ

٥٧٨٤- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُنَا ... هَذَا رَعِيمُ أُولِي العَزْمِ أُولِي صَبْرِ(١)

٥٧٨٥- مُحَمَّدٌ وَجَمِيعُ الآلِ حَاضَرُهُمْ ... فِي الشِّعْبِ أَعْدَاؤُهُمْ بِالبِيضِ وَالسُّمُرِ

٥٧٨٦- إِنَّ العَدَاوَةَ أَبْدَاهَا عَدُوُّهُمُ ... قَدْ أَخَّرَتْ نَشْرَ دِينِ اللهِ فِي الكُوَرِ(٢)

٥٧٨٧- لَكِنَّ أَحْمَدَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... بَنَى الرِّجَالَ بِهَذَا الوَاقِعِ الخَطِرِ

٥٧٨٨- فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ رَبَّى عَشْرَةَ النَّفَرِ ... كُلٌّ لَهُ العُشْرُ فِي الجَنَّاتِ وَالسُّرُرِ(٣)

٥٧٨٩- كُلٌّ سَيَدْخُلُ غَرَّاءَ الجِنَانِ سُرُرٍ ... بِلا سُؤَالٍ وَلَكِنْ فَضْلُ مُقْتَدِرِ

٥٧٩٠- هَذَا الَّذِي قَالَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... كُلٌّ بِفَضْلِ مَلِيكٍ فَاقَ فِي القَدَرِ

٥٧٩١- مَا بَدَّلُوا أَيَّ خَيْرٍ كَانَ دِينَهُمُ ... حَتَّى الوَفَاةِ وَقَدْ زُفُّوا إِلَى الحُفَرِ

٥٧٩٢- هُمُ المِثَالُ عَلَى أَصْحَابِ أَحْمَدِنَا ... كُلٌّ لَيُصْهَرُ فِي نَارٍ وَفِي جَمْرِ

---

(١) محمد زعيم أولي العزم الخمسة من الرسل المشهورين بالصبر.

(٢) من أسلموا في الفترة المكية الطويلة قليل.

(٣) العشرة المبشرون بدخول الجنة بغير حساب.

٥٧٩٣- محمدٌ قد رأى الأصحاب عذابهم : كفار مكة في ورد وفي صدر

٥٧٩٤- وقبل كان رسول الله وجههم : إلى ديار نجاشي الأمن والخضر

٥٧٩٥- أتباع عيسى لديهم رحمة رسخت : ثم الذين نأوا دوما عن الكبر

٥٧٩٦- هم القريبون في ود ومرحمة : من أمة تعبد المولى بلا فتر

٥٧٩٧- هذا الذي عنهم قد جاء في الذكر : واختارهم خير خلق الله في السفر (١)

٥٧٩٨- وكل ما جاء خير الخلق كلهم : وحي من الله رب الشمس والقمر

٥٧٩٩- والصحب قد هاجروا من قبل قد وجدوا : خيرا كثيرا فلا تسأل عن الخبر

٥٨٠٠- جميع ما قد جرى طه ليعلمه : وعنه يرضى وذا منه على ذكر

٥٨٠١- دعا الرسول إلى تكرار تجربة : مع النجاشي محب الخير في صقر

٥٨٠٢- دعا الصحابة بالإنشاء للسفر : إلى النجاشي وخير جد منتصر

٥٨٠٣- لبى الصحابة هذا الأمر جاءهم : من الرسول فهم يمضون في زمر

---

(١) سورة المائدة الآيات ٨٢-٨٦

٥٨٠٤ - وَجَعْفَرٌ ذا ابْنُ عَمِّ المصطفى شَرُفَتْ .. بِهِ رِئاسَتُهُمْ ذا فارِسُ الثَّغَرِ

٥٨٠٥ - وَحَمْزَةُ الخَيْرِ رَبُّ جَعْفَرَ الثَّغَرِ .. وَجَعْفَرٌ مِنْ رسولٍ نالَ بِالسُّوَرِ (١)

٥٨٠٦ - ذا جَعْفَرُ الخَيْرِ ذا تِلْمِيذُ أَحْمَدِنا .. قد أَشْبَهَ المصطفى في الخُلْقِ والصُّوَرِ

٥٨٠٧ - هذا هُوَ النَّعْتُ خَيْرُ الخَلْقِ يَمْنَحُهُ .. لِجَعْفَرٍ الخَيْرِ دُونَ الصُّحْبَةِ الغُرَرِ (٢)

٥٨٠٨ - وَجَعْفَرُ الخَيْرِ رَأْسُ الهِجْرَةِ اتَّجَهَتْ .. إلى النَّجاشي بِتَوْجيهٍ مِنَ ظُفَرِ

٥٨٠٩ - هذا ابْنُ عَمِّ رسولِ اللهِ قائِدُهُمْ .. في ساعَةِ العُسْرِ أَوْفى ساعَةِ العُسُرِ

٥٨١٠ - في ساعَةِ اليُسْرِ رَأْسُ القَوْمِ خادِمُهُمْ .. ذا خُلْقُ أُمَّةِ طه خاتَمِ النُّذُرِ

٥٨١١ - هُوَ الكَبيرُ لِقَوْمٍ رَأَّسُوهُ ضُحًى .. لِأَجْلِ ما فاضَ مِنْ طُهْرٍ ومِنْ عِطَرِ

٥٨١٢ - وَجَعْفَرٌ ذا مَحامي القَوْمِ في العُسُرِ .. وقد أَرادَتْ قُرَيْشٌ أَفْدَحَ الضَّرَرِ

٥٨١٣ - قد أَرْسَلَتْ وَفْدَها مِنْ أَجْلِ عَوْدَتِهِمْ .. إلى بِلادِهِمُ والشِّرْكِ والكُفْرِ

٥٨١٤ - وذا النَّجاشي مَلِيكُ العَرْشِ وَغَّصَهُ .. كَيْ يَسْمَعَ الصِّدْقَ مِنْ فَمِ جَعْفَرِ الطُّهُرِ

---

(١) حمزة عمّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم ربّ جعفر بن أبي طالب. والرسول صلّى الله عليه وسلّم علّمه، وبخاصّة القرآن الكريم.

(٢) قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لِجَعْفَرٍ وَصْفَهُ: أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي.

٥٨١٥- ذا جَعْفَرُ الخَيْرِ نالَ بِلادِينِ أَحْمَدِنا ... مِنْ فِيهِ أَصْغَى إِلى الآياتِ والسُّوَرِ

٥٨١٦- مِنْ فِي مُحَمَّدٍ المُخْتارِ يَحْفَظُ ما ... أَوْحَى المَلِيكُ لِخَيْرِ الخَلْقِ مِنْ ذِكَرِ

٥٨١٧- وأَحْمَدُ المُصْطَفى القُرّاءُ لِلذِّكَرِ ... وأَحْمَدُ المُصْطَفى المَنّاحُ لِلسُّبَرِ(١)

٥٨١٨- وجَعْفَرٌ نالَ هذا الخَيْرَ أَجْمَعَهُ ... قد كانَ ظِلاًّ لِخَيْرِ الخَلْقِ مِنْ صِغَرِ

٥٨١٩- في هِجْرَةٍ جَعْفَرٌ ذا العِلْمَ وَظَّفَهُ ... في خِدْمَةِ الدِّينِ في بَرٍّ وفي بَحَرِ

٥٨٢٠- ذا جَعْفَرٌ يَنْشُرُ الإِسْلامَ في بَلَدٍ ... وذا النَّجاشِي تَبَدّى يانِعَ الثَّمَرِ(٢)

٥٨٢١- خَلْفَ النَّجاشِي لَقَدْ سارَتْ قَساوِسَةٌ ... لِدِينِ أَحْمَدَ صارُوا دُونَما حَذَرِ(٣)

٥٨٢٢- جاءُوا لِمَكَّةَ كَيْ يُصْغُوا لِأَحْمَدِنا ... مَنْ باتَ يُنْذِرُ في الماضِي مِنَ الزُّبُرِ

٥٨٢٣- إِنْجِيلُ عِيسى بِهِ ذِكْرُ لِأَحْمَدِنا ... يَدْعُو إِلى العُرْفِ إِذْ يَنْهى عَنِ النُّكَرِ(٤)

٥٨٢٤- تَوْراةُ مُوسى رَسُولِ اللهِ قد ذَكَرَتْ ... في أَرْضِ فارانَ يَنْدُو مَوْلِدُ القَمَرِ(٥)

---

(١) السُّبَر: السُّنَّة النَّبَوِيَّة المُطَهَّرة.

(٢) أَسْلَمَ النَّجاشي على يد جعفر رضي الله تعالى عنه.

(٣) أَتى وفد القساوسة مكّة المكرّمة، ورأوا النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأسلموا.

(٤) العُرْف: المعروف. النُّكَر: المنكر.

(٥) فاران: مكّة المكرّمة. القمر: محمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم.

٥٨٢٥ - وأرض فاران ضمن مكة الطهر ... جد النبي بها قد عاش من مضر

٥٨٢٦ - ذا جد أحمد إبراهيم كان بنى ... بيت المليك بها ذا الحجر والحجر

٥٨٢٧ - والحجر كان لإسماعيل حيث نما ... وحيثما مات فيه شق للقبر

٥٨٢٨ - في ظهره كان خير الخلق قاطبة ... ونور طه بدا في مكة الطهر (١)

٥٨٢٩ - وفد النجاشي التقى في مكة الطهر ... بأحمد المصطفى المرسول للبشر

٥٨٣٠ - والوفد آمن بالمختار من مضر ... في مكة الطهر عند البيت ذي الستر

٥٨٣١ - والفضل لله رب العرش باركنا ... تجري الأمور بإذن الله في يسر

٥٨٣٢ - وجعفر نوره كالشمس والقمر ... أتى بإسلام أهل الفقه في النظر (٢)

٥٨٣٣ - وجعفر ربه قد كان وفقه ... لما يدافع والإسلام في خطر

٥٨٣٤ - والله ينصره في كل معركة ... نصر من الله يأتيه على قدر

٥٨٣٥ - صدر النجاشي مليك العرش يشرحه ... لدينه الحق إن الدين في الصدر

---

(١) في ظهره : في ظهر إسماعيل عليه السلام .

(٢) دور جعفر عظيم في إسلام من أسلم .

٥٨٣٦ـ وجعفرٌ يحفظ القرآن علّمه ∴ إيّاه طه وإذ يتلو فبالحذر

٥٨٣٧ـ وحين يُسأل عن عيسى يجيبهم ∴ بالذكر عيسى ابن بنت الطهر والعطر (١)

٥٨٣٨ـ لمّا تلا الذكر إنّ الناس أجمعهم ∴ بكوا فدمع العين في النحر

٥٨٣٩ـ وإذ أبان لهم معنى قراءته ∴ بعض يصحّح فورًا وجهة النظر

٥٨٤٠ـ وذا النجاشي يقوّم الناس أجمعهم ∴ والله وفّقه في الرفع للبشر (٢)

٥٨٤١ـ عن نفسه وعتى الإسلام وفّقه ∴ مولاه في رفع ضرّ جاء من كفر

٥٨٤٢ـ وذا النجاشي مليك الحبش ينصره ∴ على الكفورين في حرب وفي فكر (٣)

٥٨٤٣ـ وتوّج النصر بالإسلام يعلنه ∴ هذا هو النور في قلب وفي بصر

٥٨٤٤ـ جميع ما قد جرى مولاك قدّره ∴ والله قدّر بالإسلام بالنصر

٥٨٤٥ـ وجعفرٌ ربّك الرحمن ينصره ∴ في كلّ حرب بلا أين ولا فتر

٥٨٤٦ـ وإنّ أمّنا رسول الله يذكره ∴ قد عمّهم فخرهم لم يتركوا ولم يذر

---

(١) أي يجيبهم بالقرآن الكريم من سورة مريم فعيسى عليه السلام هو ابن مريم.

(٢) يقوّم الناس: يقوّدهم ويسبقهم إلى اعتناق دين الإسلام.

(٣) نصر الله تعالى النجاشي في حربه العسكرية والفكرية.

٥٨٤٧- قد كانَ تَمَّهُمُ في الأَرْضِ يَشْمَلُهُمْ ، وفي انْتِصارِهِمُ في البَحْثِ والنَّظَرِ

٥٨٤٨- هذا الَّذي قالَ لهَ كانَ مُعْجِزَةً ، هذا الَّذي قالَ مِنْ آياتِهِ الكُبَرِ

٥٨٤٩- هذا الَّذي مُسْلِمٌ قد كانَ صادَقَهُ ، حَتَّى يَنالَ مِنَ الرَّحمنِ بِالأَجَرِ

٥٨٥٠- هذا الَّذي نالَهُ المُخْتارُ إِذْ حَضَروا ، في شِعْبِ مَكَّةَ في آلٍ وفي أُسَرِ

٥٨٥١- الوَقْتُ طالَ بِخَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، إِذْ كانَ في شِعْبِهِ في هَيْئَةِ الأَسَرِ

٥٨٥٢- والوَقْتُ طالَ بِشِعْبِ المُصْطَفى وَهُمُ ، في أَرْضِ مَكَّةَ بَيْنَ القَتْلِ والقَهَرِ

٥٨٥٣- والوَقْتُ طالَ بِمَنْ قد هاجَروا فَهُمُ ، في لَيْلِهِمْ في انْتِظارِ النُّورِ والفَجَرِ

٥٨٥٤- مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ رَوْحُ اللهِ يَشْمَلُهُمْ ، ولَيْسَ يَيْأَسُ غَيْرُ الكافِرِ البَطِرِ (١)

٥٨٥٥- أَهْلُ المُروءَةِ رَبُّ العَرْشِ هَيَّجَهُمْ ، على الصَّحيفَةِ ذاتِ الظُّلْمِ والضَّرَرِ

٥٨٥٦- في لَيْلِهِمْ رَبُّكَ الرَّحْمنُ يَجْمَعُهُمْ ، كَيْ يَطْرُدُوا ما فيهِما مِنَ البَطَرِ

٥٨٥٧- قالَ الجَميعُ قَبِلْناها مُداهَنَةً ، والحالُ قد جائَرَتْ قَسْراً مِنَ الغُيَرِ (٢)

---

(١) رَوْح ، بفتح الراء وسكون الواو : رحمة .

(٢) مداهنة : نفاقا .

٥٨٥٨- هذا أبو حكم مَنْ كان نَفَّذَها: وقد أبنّا جميعًا أعْيُنَ العُوَرِ(١)

٥٨٥٩- ونحنُ أعْيُنُنا مِنْ فَضْلِ بارِئِنا: صَحَّتْ وتُبْصِرُ نَجْمَ اللَّيْلِ في الظُّهُرِ

٥٨٦٠- ضَيِّعْتَ فُرْصَةَ الظُّلْمِ لو نَرْضَى البَقاءَ لَها: وكُلُّ ظُلْمٍ حَوَتْهُ غَيْرُ مُعْتَبَرِ

٥٨٦١- جَمِيعُنا عاشَ في خَفْضٍ وفي دَعَةٍ: ومَنْ ظَلَمْنا هُمُ في أسْوَإِ الفِقَرِ(٢)

٥٨٦٢- إنّا لَنَرْفُضُ ظُلْمًا دائِمًا أبَدًا: فَكَيْفَ نَرْضَى بِهِ في مَكَّةِ الطُّهُرِ

٥٨٦٣- إنّا نُعاصِرُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا: بِأنْ نُعِيدَ الَّذي قد ذابَ مِنْ أُصُرِ

٥٨٦٤- اللَّيْلُ طالَ بِأصْحابِ المُرُوءَةِ إذْ: كانُوا قَضَوْهُ على نارٍ على جَمْرِ

٥٨٦٥- وفي الصَّباحِ هُمُ فُقَراءُ قد اجْتَمَعُوا: إلى أبي حَكَمٍ جاءُوا بلا فَتَرِ

٥٨٦٦- كُلٌّ يَقُولُ الَّذي قد كانَ راقَ لَهُ: كَيْ يُرْفَعَ الظُّلْمُ مِنْ آلٍ وعَنْ أُسَرِ

٥٨٦٧- هذا أبو حَكَمٍ ما كانَ يُعْجِبُهُ: ما قالَهُ السَّوْطُ مِنْ تِبْرٍ ومِنْ دُرَرِ

٥٨٦٨- القَوْلُ لَيْسَ وَلِيدَ اللَّحْظَةِ انْصَرَمَتْ: لَكِنْ وَلِيدَ الَّذي قد طالَ مِنْ فِكَرِ

---

(١) أبو حكم: أبو جهل، أكبر أعداء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) في خفض وفي دعة: في نعيم مُقيم.

٥٨٦٩- هذا أبو حكم فوراً يقول لهم: في الليل هذا الذي قد جيء من أمر

٥٨٧٠- ولست أقبل ما قد قلتم أبداً: وذي الصحيفة تبقى في مدى عمري

٥٨٧١- قالوا له إن هذا الظلم تقصده: ونحن نأباه في سر وفي جهر

٥٨٧٢- بالأمس كنا قبلناه مجاملة: والظلم إن جاز لم يترك ولم يذر

٥٨٧٣- والظلم قد جئته قد كان أزعجنا: قد مس أهلاً لنا بالسوء والكدر

٥٨٧٤- جميع أهليكم لسوء بدركم: لأجل بعد الأذى الشرح للصدر (١)

٥٨٧٥- ونحن بالظلم نال الكل من أسر: نأبى الصحيفة ذات الظلم للبشر

٥٨٧٦- ذا مطعم قد مضى في نعمة البصر: إلى الصحيفة في بيت ذي القدر (٢)

٥٨٧٧- إن الصحيفة رغم الحرز قد وضعت بساحة أصبحت ذا اليوم كالأثر

٥٨٧٨- هذا الذي قال طه صفوة البشر: بأن ما قد نجا وصف لمقتدر (٣)

٥٨٧٩- إن الذي قاله طه لمعجزة: كل الذي قاله طه من العبر

---

(١) أي أنت منشرح الصدر لبعد الظلم عن أهلك.

(٢) هو المطعم بن عدي. نور اليقين ٧٠

(٣) أي إن الذي نجا من الصحيفة هو ما فيه اسم الله تعالى وصفاته.

٥٨٨٠- سِرُّ الصَّحِيفَةِ طه كَانَ بَيِّنَهُ ، لِعَمِّهِ مَنْ أَذَاعَ السِّرَّ فِي الزُّمَرِ (١)

٥٨٨١- لَمْ يَنْطِقِ المُصْطَفَى مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا ، الوَحْيُ يَأْتِي الهُدَى فِي هَيْئَةِ المَطَرِ

٥٨٨٢- ذِي أَرْضَةٌ رَبُّكَ الجَبَّارُ سَلَّطَهَا ، عَلَى صَحِيفَتِهِمْ وَالقَوْلِ ذِي الهَذَرِ (٢)

٥٨٨٣- اللهُ آمِرُهَا اللهُ زَاجِرُهَا ، فَلَيْسَ تَقْرَبُ نَعْتَ اللهِ ذِي الكِبَرِ (٣)

٥٨٨٤- زَعْمَ الَّذِي أَبْصَرَ الكُفَّارُ إِنَّهُمُ ، لَيَحْمِلُونَ رُءُوسَ النُّوقِ وَالحُمُرِ

٥٨٨٥- بَلْ إِنَّهُمْ قَدْ تَمَادَوْا فِي ضَلَالِهِمُ ، وَزَادَ إِيذَاؤُهُمْ لِلْمُسْلِمِ العَطِرِ

٥٨٨٦- اللهُ أَخْرَجَ خَيْرَ الخَلْقِ مِنْ أَسَرٍ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ مَحْصُورًا مِنَ الأُسَرِ

٥٨٨٧- وَالكَافِرُونَ تَمَادَوْا فِي عَدَاوَتِهِمْ ، وَلَيْسَ يَرْضَوْنَ إِلَّا العَوْدَ لِلْكُفْرِ

٥٨٨٨- وَالمُسْلِمُونَ مَلِيكُ العَرْشِ ثَبَّتَهُمْ ، عَلَى المَحَجَّةِ رَغْمَ الكَافِرِ البَطِرِ

٥٨٨٩- الحَقُّ دَوْمًا مَلِيكُ العَرْشِ يَنْصُرُهُ ، فَكَيْفَ بِالَّذِي يَرْضَى عَنْهُ لِلْبَشَرِ

٥٨٩٠- وَرَحْمَةُ اللهِ تَأْتِي دَائِمًا أَبَدًا ، ذَا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

---

(١) العَمُّ أبو طالب.

(٢) الأَرَضَة بفتح الهمزة والراء والضاد: دُوَيْبَّة تأكل الخشب ونحوه.

(٣) تسليم في الصحيفة كُلّ ما لهُ عَلاقة بنعت الله تعالى.

٥٨٩١- قد ذاع في الأرض أن المصطفى المضري، قد خصه الله بالآيات والنذر(١)

٥٨٩٢- وذاع ما قال خير الخلق قاطبة: عن الصحيفة في بدء وفي حضر

٥٨٩٣- وذاع ما صادف الإسلام من نصر: لدى النجاشي على رغم من الأشر

٥٨٩٤- وبين الله في القرآن منزلة: لأحمد المصطفى ذا خاتم النذر(٢)

٥٨٩٥- وبين الذكر أن الدين جاء به: يحتل بين جميع الدين بالصدر

٥٨٩٦- في الذكر يوحى به في مكة الطهر: ذا الدين للكل حتى صيحة الحشر(٣)

٥٨٩٧- ذا الدين للناس من عرب ومن عجم: هذي حقيقة هذا الدين من فجر

٥٨٩٨- ذا النص في سورة الأعراف في سبأ: النص في سورة الفرقان فاعتبر

٥٨٩٩- جميعها نزلت من قبل هجرته: إلى المدينة هذا فضل مقتدر

٥٩٠٠- فضل المليك على المختار ليس له: مثل بشأن أولي عزم أولي صبر

---

(١) الآيات: المعجزات.

(٢) من خصائص محمد صلى الله عليه وسلم وحده: ختم النبوة ب- عالمية الدعوة. ج- النصر بالرعب مسيرة شهر- جعل الأرض مسجداً وطهوراً- إحلال الغنائم- جوامع الكلم- الشفاعة.

(٣) آيات عالمية الدعوة كلها في المكي من القرآن: - في سورة الأعراف الآية ١٥٨ ب- سورة الفرقان الآية رقم ١ سورة سبأ الآية رقم ٢٨.

٥٩٠١- محمدٌ ذا ختامُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ :: اللهُ يَذْكُرُهُ في سابقِ الزُّبُرِ

٥٩٠٢- توراةُ موسى بها الرَّحمنُ يَذْكُرُهُ :: في أرضِ مكَّةَ تَبْدُو طلعةُ القمرِ (١)

٥٩٠٣- إنجيلُ عيسى به الرَّحمنُ يَذْكُرُهُ :: ذا وصفُ أحمدَ مثلَ الضَّوءِ في الفجرِ

٥٩٠٤- أتباعُ عيسى بعهدِ المصطفى رَغِبُوا :: أنْ يُبْصِرُوهُ فجاءُوا مكَّةَ الطُّهُرِ

٥٩٠٥- وفدٌ من الشَّرقِ في نجرانَ مَسْكَنُهُ :: وذاكَ وفدُ النَّجاشي سارَ بالبحرِ

٥٩٠٦- كُلٌّ بفضلِ مليكِ العرشِ بارئِهِ :: زالتْ غشاوتُهُ في القلبِ والبصرِ

٥٩٠٧- جميعُهم أسلموا للهِ بارئِهم :: بالحمدِ قد عبَّروا والجمِّ من شُكُرِ

٥٩٠٨- أثنى عليهم مليكُ العرشِ في الذِّكرِ :: واللهُ فضَّلهم بالضِّعفِ من أجرِ

٥٩٠٩- أجرُ اتِّباعٍ لعيسى أوَّلَ العُمُرِ :: أجرُ اتِّباعٍ لطه باقيَ العُمُرِ

٥٩١٠- أتباعُ عيسى على الخيراتِ قد عَمِلُوا :: سيُؤْجَرُون ولا يَلْقَوْنَ للكُفُرِ (٢)

٥٩١١- في حالِ إسلامِهم للهِ بارئِهم :: وسيَّرهم خلفَ طه المصطفى طُهُرِ

(١) القمر: محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) من أسلم من اليهود والنصارى يُؤتى أجره على عمله الصالح السابق ولا يُكفَّرُه، ويؤتى أجر إسلامه.

٥٩١٢- وإنَّ أتباعَ موسى ذاك حظَّهم ∴ واللهُ قد زادَ من أجرٍ ومن أجرِ

٥٩١٣- وإنَّ مَن أسلموا لله بارئهم ∴ مِنَ النَّهارَى محطَّ الشُّكرِ والذِّكرِ(١)

٥٩١٤- وذا أبو جهلٍ المأفونُ عيَّرهم ∴ فما استجابوا لما قد قالَ من هَذَرِ

٥٩١٥- واللهُ أثنى عليهم في إجابتهم ∴ وفي مجيئهم للطُّهرِ والعِطرِ(٢)

٥٩١٦- شاعوا السَّلامَ وما شاعوا واستفاضتهُ ∴ إنَّ السَّلامَ طريقُ البرِّ والظُّهرِ

٥٩١٧- كفَّارُ مكَّةَ قد زادتْ ستفاضتهم ∴ لمَّا رأوا أمَّةَ الإسلامِ في كِبَرِ

٥٩١٨- كفَّارُ مكَّةَ زادوا من هُجومِهمُ ∴ على الرَّسولِ خِتامِ الرُّسلِ والنُّذرِ

٥٩١٩- وكلُّ سوءٍ رجوهُ من ستفاضتهم ∴ أتوهُ فوراً بلا خوفٍ ولا حذرِ

٥٩٢٠- على رسولِ الهدى شنُّوا استفاضتهم ∴ بأنَّ ما قالهُ ضربٌ من السِّحرِ

٥٩٢١- هم يعلمونَ فنونَ القولِ للشِّعرِ ∴ وأعذبُ الشِّعرِ كِذبٌ منذُ مُختبَرِ

٥٩٢٢- وإنَّ ما جاءَ مختارٍ من ذِكرٍ ∴ عينُ الحقيقةِ عندَ الفحصِ والنَّظرِ

---

(١) الذِّكر: الذِّكر الحسن.

(٢) سورة القصص الآية رقم ٥٥

٥٩٢٣- والناس تعرف كل النوع من الشعر : كل يسير بوادي القول كالنهر

٥٩٢٤- والذكر نوعٌ فريدٌ لا يشاركه : في نعته أي شعرٍ قيل أو نثر

٥٩٢٥- وإن وصفهم بالذكر بالشعر : من جنس وصفهم بالذكر بالسحر

٥٩٢٦- كل هراء كقول القوم عن ذكر : صوا لكهانة في معنى وفي خبر

٥٩٢٧- الذكر هذا كلام الله بارئنا : والله يحفظ هذا الذكر للحشر

٥٩٢٨- والله يحفظ هذا الذكر في الصدر : والله يحفظ هذا الذكر في السطر

٥٩٢٩- الذكر أكبر جيشٍ للهدى المضري : به يقاتل أهل الكفر في العصر

٥٩٣٠- والله أيد خير الخلق كلهم : في كل حربٍ مع الكفران والكفر

٥٩٣١- والكافرون قد ازدادت ضراوتهم : ضد الرسول وضد الصحبة الغرر

٥٩٣٢- وأحمد المصطفى من جملة البشر : تجري عليه الذي يجري على البشر

٥٩٣٣- والله قد شاء موت العم يتبعه : في خارج البيت هذا فعل مقتدر

٥٩٣٤- والله قد شاء موت الزوج ترقبه : في داخل البيت مثل الأم في السفر

٥٩٣٥- في شَهْرِ صَوْمٍ مَلِيكُ العَرْشِ كانَ قَضَى ... بِمَوْتِ عَمِّ الهُدَى ذا الخُلْقِ فِي القَدَرِ

٥٩٣٦- وزَوْجِ أُمِّ سِتِّ الطُّهْرِ والعِطَرِ ... بَعْدَ الثَّلاثِ لَتَقْفُوهُ على الأَثَرِ (١)

٥٩٣٧- العَمُّ كانَ حَمَى المُخْتارَ مِنْ مُضَرٍ ... مِنَ الكُفُورِينَ حَتَّى زَوْرَةِ القَبْرِ

٥٩٣٨- قد ظَلَّ فِي الكُفْرِ حَتَّى زَوْرَةِ القَبْرِ ... وقد حَمَى المُصْطَفَى مِنْ باعِثِ الأُسَرِ

٥٩٣٩- أَبُو الرَّسُولِ شَقِيقُ العَمِّ أُمُّهُما ... تَدْعُو أَبا طالِبٍ يَرْفُو لِذِي الصِّغَرِ

٥٩٤٠- لَقَدْ تَمَنَّى الهُدَى دَوْمًا هِدايَتَهُ ... حَتَّى يُزَفَّ إِلَى الجَنَّاتِ والسُّرُرِ

٥٩٤١- لَكِنَّهُ قد أَبَى دَوْمًا هِدايَتَهُ ... لِلدِّينِ لَمْ يَنْشَرِحِ الرَّحْمنُ لِلصَّدْرِ

٥٩٤٢- حُزْنُ الرَّسُولِ بِدا لِلْعَمِّ كانَ قَضَى ... ومَوْتِهِ عابِدًا لِلّٰهِ والنَّسُرِ (٢)

٥٩٤٣- وذِي خَدِيجَةُ قد سارَتْ على الأَثَرِ ... بَعْدَ الثَّلاثِ لقد زُفَّتْ إِلَى الحُفَرِ

٥٩٤٤- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللّٰهِ وَسَّدَها ... بِكَفِّهِ قَبْرَها والدَّمْعُ كالمَطَرِ

٥٩٤٥- لَمْ يَنْدَمِلْ جُرْحُ عَمٍّ كانَ وِسَّدَهُ ... قَبْلَ الثَّلاثِ بِقَبْرِ مَيِّتَةِ الجَبَرِ (٣)

---

(١) تقفو: تتبع وتسير.

(٢) قضى: مات.

(٣) المعلاة مقبرة أهل مكّة كانت صغيرة.

٥٩٤٦ - العَمُّ يَحْمِي الرِّدَى فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ .. إِنْ سَارَ فِيهَا وَعِنْدَ الْبَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٥٩٤٧ - وَذِي خَدِيجَةُ دِفْءُ المُصْطَفَى أَبَدًا .. كَانَتْ تَقُومُ بِدَوْرِ الأُمِّ فِي العُمُرِ

٥٩٤٨ - وَكُلُّ نَفْسٍ بِإِذْنِ اللهِ مَيِّتَةٌ .. حَتَّى وَلَوْ عُمِّرَتْ مَا قَدْ طَالَ فِي الدَّهْرِ

٥٩٤٩ - يَا سَعْدَ مَنْ يَعْبُدُ الرَّحْمَنَ بَارِئَهُ .. وَمَنْ يُوَحِّدُهُ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ

٥٩٥٠ - حُزْنُ الرَّسُولِ لِعَمٍّ مَاتَ فِي الكُفْرِ .. كَانَ الكَبِيرَ وَهَذَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ (١)

٥٩٥١ - هَذَا إِلَى صِدْقِهِ فِي قَوْلِهِ أَبَدًا .. وَفِعْلِهِ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ فِي الكُفْرِ (٢)

٥٩٥٢ - وَزَوْجُ أَحْمَدَ سِتُّ الطُّهْرِ وَالطِّهْرِ .. هَذِي هِيَ الكَنْزُ حَقًّا خَيْرَ مُدَّخَرِ

٥٩٥٣ - الكَنْزُ فِي بَيْتِ خَيْرِ الخَلْقِ كَانَ مَضَى .. وَالكَنْزُ خَارِجَةٌ لَفِي فَقْرٍ (٣)

٥٩٥٤ - لَكِنَّ رَحْمَةَ رَبِّ العَرْشِ وَاسِعَةٌ .. كُلَّ فَقِيرٍ لِرَبِّ العَرْشِ ذِي القَدَرِ

٥٩٥٥ - ذَا العَامُ سُمِّيَ عَامَ الحُزْنِ فِيهِ مَضَى .. عَمٌّ وَزَوْجٌ وَنَالَ الخَصْمُ بِالشَّرِّ

٥٩٥٦ - مِنْ قَبْلُ كَانَ هُنَاسَتَّانِ قَدْ مَنَعَا .. مُحَمَّدًا مِنْ كَثِيرِ الشَّوْكِ وَالحُفَرِ

---

(١) سورة القصص الآية رقم ٥٦

(٢) لم يدّع أبو طالب أنه مسلم.

(٣) والكنز خارجة: العمّ أبو طالب.

٥٩٥٧- في الدَّرْبِ لاحَ كَثِيرُ الشَّوْكِ والحُفَرِ ؛ إذا يُصَلِّي ويَأْتِي البَيْتَ ذا الحَجَرِ

٥٩٥٨- بَلْ إنَّ جِيرانَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ؛ صارُوا يَقُومُونَ بِالإيذاءِ والضَّرَرِ

٥٩٥٩- وحِينَ يَطْبُخُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ؛ يُلْقَى الأَذَى مِنْهُمُ قد جاءَ بِالقِدْرِ

٥٩٦٠- وحِينَ يَغْرِفُ خَيْرُ الخَلْقِ مِنْ جِدْرٍ ؛ يُلْقَى بِأَعْمَاقِهَا الأَنْوَاعَ مِنْ قَذَرِ

٥٩٦١- ولا يُبادِلُ جِيرانًا لَهُ بِأَذًى ؛ لَكِنْ يُبادِلُهُمْ بِالقَوْلِ كالجُمُرِ

٥٩٦٢- يَصِيحُ أَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ مِنْ نُكُرٍ ؛ هذا جِوارُ رُءُوسِ النَّاسِ مِنْ غِيَرِ (١)

٥٩٦٣- ولَيْسَ يَأْكُلُ خَيْرُ الخَلْقِ مِنْ قِدْرٍ ؛ لَكِنْ يَنالُ الَّذِي قد طالَ فِي البُشُرِ

٥٩٦٤- مِنْ قَبْلُ إنْ سارَ خَيْرُ الخَلْقِ فِي طُرُقٍ ؛ فَلَيْسَ يُؤْذِيهِ ذُو عِزٍّ وذُو قَدْرِ

٥٩٦٥- واليَوْمَ إنْ سارَ خَيْرُ الخَلْقِ فِي طُرُقٍ ؛ يُلْقَى الأَذَى جاءَهُ مِنْ كُلِّ ذِي أَشَرِ

٥٩٦٦- ولَيْسَ يَجْهَلُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ؛ بِأَنَّ ما جاءَهُ يَحْتاجُ لِلصَّبْرِ

٥٩٦٧- وأَنَّ رُسْلَ مَلِيكِ الحَشْرِ حَظُّهُمُ ؛ مِنَ البَلاءِ لِيَعْلُو سائِرَ البَشَرِ (٢)

---

(١) مِن نُكُر : مِن إنكار .

(٢) يعلو سائر البشر : يزيد على حظّ بقيّة البشر .

٥٩٦٨- وأنّ مولاه ربّ العرش بارئه ∴ أحاط علمًا بما يأتي أولو الكفر

٥٩٦٩- وأحمد المصطفى يدعو لبارئه ∴ ولا يبالي بما قد جاء من نكر

٥٩٧٠- ولا يبالي بأنواع البلاء أتت ∴ ولا بعمرو زعيم الكفر والبطر (١)

٥٩٧١- فرعون أمّة طه صفوة البشر ∴ عمرٌ أبو الجهل والطغيان والكبر

٥٩٧٢- كلّ الذي عند عمرٍو من أذًى وقذًى ∴ به يغصّ الهدى من دونما حذر

٥٩٧٣- والله زوّد خير الخلق بالطّهر ∴ محمدٌ ذا زعيم الصفوة الصّبر (٢)

٥٩٧٤- ومرّة كان خير الخلق في الحجر ∴ يدعو المليك إله الخلق والأمر

٥٩٧٥- قد فوجئ المصطفى بالقوم قد قحموا ∴ من كلّ ناحية في صيحة المطر

٥٩٧٦- والمسلمون يرون الكافرين عتوا ∴ هم يخنقون رسول الله من نحر

٥٩٧٧- والمسلمون ضعاف قد أصابهم ∴ ما ليس يخطر بالأذهان من ذعر

٥٩٧٨- ما فكّروا في انتشال المصطفى فرقًا ∴ من الكفور بين أهل الذبح والنحر (٣)

---

(١) هو عمرو بن هشام أبو جهل أكبر أعداء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) محمد صلّى الله عليه وسلّم زعيم أولي العزم الخمسة من الرسل.

(٣) انتشال: إنقاذ.

٥٩٧٩ - هُنا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كانَ أَتَى ، ولا يُفَكِّرُ في مَوْتٍ أَبُو بَكْرٍ

٥٩٨٠ - هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كانَ أَتَى ، وكانَ ما جَمْعُهُمْ في هَيْئَةِ النَّمِرِ

٥٩٨١ - وها هُوَ الآنَ في الأَعْماقِ كانَ أَتَى ، وصَنْوَتُهُ كانَ فاقَ الرَّعْدَ في المَطَرِ

٥٩٨٢ - وَدَمْعُهُ فاقَ شُؤْبُوبًا مِنَ المَطَرِ ، وكانَ حَذَّرَهُمْ مِنْ زَلَّةِ الدَّهَرِ

٥٩٨٣ - هَلْ يَقْتُلُونَ الَّذِي لِلَّهِ يُرْشِدُهُمْ ، يَقُولُ مَوْلايَ رَبُّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٥٩٨٤ - إِنْ كانَ يَكْذِبُ فِيما كانَ بَلَّغَكُمْ ، فَإِنَّهُ وَحْدَهُ مَنْ باءَ بِالوِزْرِ (١)

٥٩٨٥ - وإِنْ يَكُنْ صادِقًا فِيما يَقُولُ لَكُمْ ، فَسَوْفَ يَأْتِيكُمُ ما قالَ مِنْ نُذُرِ

٥٩٨٦ - هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ما جَمَعُوا ، وها هُوَ الآنَ في الأَعْماقِ مِنْ زُمَرِ

٥٩٨٧ - وكانَ خَلَّصَ خَيْرَ الخَلْقِ مِنْ نَفَرٍ ، وسَاطَرَ المُصْطَفَى في الحَمْلِ لِلْوِقْرِ (٢)

٥٩٨٨ - جاءُوا أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَصْدَهُمُ ، أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ ما قَدْ فاتَ مِنْ وِتْرِ (٣)

٥٩٨٩ - مُحَمَّدٌ إِنْ نَجا هذا العَزِيزُ أَتَى ، إِنَّ العَزِيزَ شَرِيكُ النَّفْعِ والضَّرَرِ

---

(١) الوِزْر : الذنب .
(٢) الوِقْر : الحِمْل الثقيل .
(٣) وِتْر : ثأر .

٥٩٩٠- ذا مَوْقِفٌ لِأَبِي بَكْرٍ لَيَذْكُرُهُ :: مُحَمَّدٌ فِي الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْعُمُرِ

٥٩٩١- صِدِّيقُ أُمَّةِ طه ذا أَبُو بَكْرٍ :: مُصَدِّقُ الْمُصْطَفَى فِي الْيُسْرِ وَالْعُسُرِ

٥٩٩٢- بِتَقْسِيمِهِ قد فَدَا الْمُخْتَارَ فِي الْعُسُرِ :: وَزِيرُ أَحْمَدَ فِي عُسْرٍ وَفِي يُسُرِ

٥٩٩٣- مُحَمَّدٌ يَذْكُرُ الْإِمْجَادَ قَامَ بِهَا :: صِدِّيقُ أُمَّتِهِ مِنْ دُونِنَا فَتَرِ

٥٩٩٤- وَتِلْكَ أَمْجَادُهُ فِي الدَّارِ عَاجِلَةٌ :: وَتِلْكَ أَمْجَادُهُ فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ(١)

٥٩٩٥- رَفِيقُ طه بِغَارٍ وَقْتَ هِجْرَتِهِ :: إِلَى الْمَدِينَةِ هذا جَاءَ فِي الذِّكْرِ(٢)

٥٩٩٦- وَفِي الْعَرِيشِ مَعَ الْهَادِي أَبُو بَكْرٍ :: قد كَانَ هذا بِيَوْمِ النَّصْرِ فِي بَدْرِ

٥٩٩٧- يَبْقَى الرَّسُولُ عَلَى حَوْضٍ بِطَيْبَتِهِ :: صِدِّيقُهُ بَعْدَ بَعْثِ النَّاسِ مِنْ حُفَرِ

٥٩٩٨- وَطُولُ حَوْضٍ يُسَاوِي السَّيْرَ فِي شَهْرٍ :: وَعَرْضُهُ حَوْضٍ يُسَاوِي السَّيْرَ فِي شَهْرِ

٥٩٩٩- هذا الَّذِي قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ :: هذا الَّذِي صَحَّ مِنْ طَهَ مِنَ الْخَبَرِ

٦٠٠٠- وَأَهْلُ مَكَّةَ خَيْرُ الْقَوْمِ قد فَهِمُوا :: مَعْنَى كَلَامٍ أَتَى فِي مَنْطِقِ الْمُضَرِ(٣)

---

(١) الدار العاجلة: الدنيا.

(٢) سورة التوبة الآية رقم ٤٠

(٣) المضري: محمد صلى الله عليه وسلم.

٦٠٠١ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ أَعْطَاهُ آيَتَهُ ، تَتْرَبُو عَلَى كُلِّ آيَاتٍ لَهُ أُخَرِ

٦٠٠٢ - ذِي آيَةُ الذِّكْرِ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْفَظُهَا ، حَتَّى الْقِيَامَةِ فِي صَدْرٍ وَفِي سَطْرِ

٦٠٠٣ - وَآيَةُ الذِّكْرِ فِيهَا النَّهْجُ أَكْمَلُهُ ، كَذَا التَّحَدِّي لِكُلِّ الْجِنِّ وَالْبَشَرِ (١)

٦٠٠٤ - كُفَّارُ مَكَّةَ قَدْ أَصْغَوْا إِلَى الْمُضَرِي ، يَتْلُو الَّذِي دَائِمًا يُوحَى مِنَ الذِّكْرِ (٢)

٦٠٠٥ - مِنْ أَجْلِ بُغْضِهِمُ مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرٍ ، قَالُوا جَمِيعًا أَرَى هَذَا مِنَ السِّحْرِ

٦٠٠٦ - وَإِنَّمَا وَصَفُوا الْقُرْآنَ بِالسِّحْرِ ، لِأَجْلِ مَا يَمْلِكُ الْقُرْآنُ مِنْ قُدَرِ

٦٠٠٧ - وَالذِّكْرُ أَوْجَدَ فِي أَعْدَائِهِ حَسَدًا ، وَذَاكَ دَاءٌ سَيَبْقَى طِيلَةَ الْعُمُرِ

٦٠٠٨ - وَذَاكَ عَمْرٌو مِثَالُ الْقَوْمِ قَدْ حَسَدُوا ، وَكَانَ مَثَّلَ عَيْنَ الْكُفْرِ وَالْكِبَرِ (٣)

٦٠٠٩ - مَرَّتْ بِعَمْرٍو فَتَحُ الْمُخْتَارِ تَجْرِبَةً ، إِذْ كَانَ يَقْرَأُ أَلْهَاكُمُ الذِّكْرُ لِلْفَجْرِ

٦٠١٠ - ثَلَاثَةٌ قَدْ أَقَامُوا اللَّيْلَ لِلْفَجْرِ ، يُصْغُونَ لِلْمُصْطَفَى فِي مُنْتَهَى الْبِشْرِ

٦٠١١ - هَذَا أَبُو الْحَكَمِ قَدْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ ، بُغْضًا لِطَهَ الَّذِي قَدْ فَازَ فِي مُضَرِ

---

(١) النَّهْج : المِنْهاج والطَّرِيق البَيِّن .

(٢) المُضَرِي : مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٣) هو عَمْرو بن هشام أبو الحكم وأصبح يقال له : أبو جَهْل .

٦٠١٢- ذاعَ الَّذي يَمْلِكُ القُرْآنَ مِنْ يَمَنٍ .. فَمَنْ وَعاهُ سَيَبْقى مِنْهُ في أَثَرِ

٦٠١٣- ثَلاثَةٌ مِنْ رُؤُوسِ الكُفْرِ قَدْ سَمِعُوا .. بِسِحْرِهِ فَأَرادُوا الكَشْفَ عَنْ سِتَرِ (١)

٦٠١٤- وَكانَ كُلٌّ مِنَ الكُفّارِ داهِيَةً .. كُلٌّ لَيُخْفِي الَّذي في النَّفْسِ في بَشَرِ

٦٠١٥- وَنَفَّذَ المُصْطَفى ما جاءَ في الذِّكْرِ .. بِأَنْ يُرَتِّلَهُ لَيْلاً بِلا فَتَرِ (٢)

٦٠١٦- قَدْ تَسْتَمِرُّ إِلى ما زادَ عَنْ شَطْرٍ .. مِنْ لَيْلِهِ وَبِهِ أَوْزادَ عَنْ شَطَرِ (٣)

٦٠١٧- بَلْ إِنَّهُ قَدْ يُغَطّي اللَّيْلَ أَجْمَعَهُ .. فَيَسْتَمِرُّ الهُدى يَتْلُو إِلى الفَجْرِ (٤)

٦٠١٨- صَوْتُ الهُدى حِينَ يَتْلُو الذِّكْرَ يَسْمَعُهُ .. مَنْ شاءَ يَسْمَعُهُ في البَدْوِ وَالحَضَرِ

٦٠١٩- هذي رِسالَةُ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ .. أَنْ يَنْشُرَ الدِّينَ في بَرٍّ وَفي بَحَرِ

٦٠٢٠- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. يُرَتِّلُ الذِّكْرَ كُلَّ الوَقْتِ بِالجَهَرِ

٦٠٢١- وَمَنْ يُجَوِّدُ مِثْلَ المُصْطَفى المُضَرِ .. وَحِينَ يَتْلُو كِتابَ اللهِ بِالحَدَرِ

---

(١) الثَّلاثَةُ هُمْ أَبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشامٍ، وَالأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ الثَّقَفِيُّ. السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ١/٢٩٥

(٢) سورة المزمل الآيات رقم ١-٦

(٣) سورة المزمل الآية رقم ٢٠

(٤) الهدى: محمد صلى الله عليه وسلم.

٦٠٢٢ - صَوْتُ الرَّسولِ يَشُقُّ الصَّمْتَ بالجَهرِ ، والذِّكْرُ يَمْلأُ جَوَّ الكَوْنِ بالعِطرِ

٦٠٢٣ - وأَسْعَدُ الخَلْقِ مَنْ يُصْغِي لِذِي العِبَرِ ، ويَسْتَجيبُ لِرَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٦٠٢٤ - رُءُوسُ كُفْرٍ أَتَوْا في السِّرِّ والجَهرِ ، كُلٌّ يَسيرُ شَبِيهَ الصِّلِّ في السَّحَرِ (١)

٦٠٢٥ - كُلٌّ حَرِيصٌ على قُرْبٍ مِنَ المُضَرِي ، بالقَدْرِ يَسْمَعُ ما يُتْلَى مِنَ السُّوَرِ (٢)

٦٠٢٦ - كُلٌّ حَرِيصٌ على نَيْلٍ لِمَقْصِدِهِ ، بِغَيْرِ عِلْمٍ لِمَخْلُوقٍ مِنَ البَشَرِ

٦٠٢٧ - مَنْ كانَ أَسْلَمَ أَوْ مَنْ كانَ ذا كُفْرٍ ، إِنَّ الفَضِيحَةَ تَعْنِي القَصْمَ لِلظَّهرِ

٦٠٢٨ - تَعْنِي بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ يَسْتَرْحِمُ ، إِذا يُرَتِّلُ في الآصالِ والبُكَرِ

٦٠٢٩ - الذِّكْرُ شَبَّتْهُ الرَّحمنُ بارِئُنا ، مِنَ الرَّسولِ حَبِيبِ اللهِ في الصَّدْرِ

٦٠٣٠ - مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ بالحَذَرِ ، مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ بالنَّبَرِ

٦٠٣١ - صَلاةُ رَبِّي عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ، يَطُولُ ما لَبِثَتْ وما مالَتْ إِلى القِصَرِ

٦٠٣٢ - جَمِيعُ ما يَمْنَحُ الرَّحمنُ مِنْ ذِكَرٍ ، في مَكَّةِ الطُّهْرِ يَتْلُوهُ بِلا فَتَرِ

---

(١) الصِّلّ، بكسر الصّاد: الحيّة من أخبث الحيّات.

(٢) المضري: محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

٦٠٣٣ـ جَمِيعُ مَا قَدْ أَتَى الْمُخْتَارَ مِنْ ذِكْرِ ... مَعْنَاهُ بَيَّنَهُ الرَّحْمَنُ ذُو الْقَدْرِ

٦٠٣٤ـ مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي صُوَرٍ ... جِبْرِيلُ أَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ فِي يُسْرِ (١)

٦٠٣٥ـ جِبْرِيلُ بَيَّنَ مَعْنَاهُ لِأَحْمَدِنَا ... مِنْ بَعْدِ حِفْظٍ لَهُ فِي الصَّدْرِ وَالسَّطْرِ

٦٠٣٦ـ إِنَّ الَّذِي يَسْمَعُ الْقُرْآنَ رَتَّلَهُ ... مُحَمَّدٌ نَالَ كُلَّ السَّعْدِ فِي الْعُمْرِ

٦٠٣٧ـ وَالآنَ أَشْيَاخُ كُفْرٍ كُلُّهُمْ أُذُنٌ ... لَكِنْ قُلُوبُهُمُ فِي أَعْمَقِ الْكُفْرِ

٦٠٣٨ـ بِالرَّغْمِ مِنْ ذَا فَإِنَّهُمُ لَقَدْ مَكَثُوا ... حَتَّى تَوَقَّفَتْ طَهَ مَطْلَعَ الْفَجْرِ

٦٠٣٩ـ لَوْ أَنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... قَدِ اسْتَمَرَّ فَهَلْ يُصْغُونَ لِلذِّكْرِ

٦٠٤٠ـ كَانُوا حَرِيصِينَ أَنْ يَبْقَى صَنِيعُهُمُ ... يَسِرُّ وَفْدَ لِئَامٍ ذَا جِدٌّ مُسْتَتِرِ

٦٠٤١ـ مَاذَا الَّذِي كَانَ أَبْقَاهُمْ إِلَى الْفَجْرِ ... وَذَا الظَّلَامُ بِفَجْرٍ جِدُّ مُنْحَسِرِ

٦٠٤٢ـ مِنَ الْجَوَابِ لَقَدْ نَصُّوا عَلَى الشَّطْرِ ... وَنَحْنُ نُكْمِلُ ذَاكَ الشَّطْرَ بِالشَّطْرِ (٢)

٦٠٤٣ـ قَالُوا سَمِعْنَا كَلَامًا رَاحَ كَالسِّحْرِ ... هِيَ الْمَعَانِي الَّتِي تَبْدُو مِنَ الْحِبْرِ

---

(١) المراد القراءات المختلفة للقرآن الكريم.

(٢) أي قال الكافرون نصف الجواب، ونحن نكمل النصف الآخر.

٦٠٤٤ـ لَكِنْ سَمِعْنَا كَلَامًا لَيْسَ نَفْهَمُهُ ∴ وَنَعْمَ جَهْلٍ بِهِ بِتْنَا عَلَى سَهَرِ

٦٠٤٥ـ الذِّكْرُ مِنْهُ يَشُدُّ العَقْلَ أَجْمَعَهُ ∴ وَالذِّكْرُ مِنِّي يَشُدُّ الأُذْنَ كَالوَتَرِ

٦٠٤٦ـ مَعْنَى الَّذِي يَقْرَأُ المُخْتَارُ مِنْ سُوَرٍ ∴ شَتَّ العُقُولَ بِمَا يَتْلُو مِنَ السُّوَرِ

٦٠٤٧ـ وَإِنَّ مَا يَقْرَأُ المُخْتَارُ مِنْ ذِكَرٍ ∴ وَلَيْسَ يَفْهَمُ مَعْنَاهُ أُولُو البَطَرِ

٦٠٤٨ـ حَتَّى شَدَّ آذَانَهُمْ مِنْ حُسْنِ مَا سَمِعُوا ∴ حَتَّى وَلَوْ كَانَتِ الآذَانُ فِي وَقَرِ

٦٠٤٩ـ فِي الذِّكْرِ خَيْرٌ الَّذِي فِي الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ ∴ وَذَيْكَ الفَضْلُ مَقْصُورٌ عَلَى الذِّكْرِ

٦٠٥٠ـ فِي الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ مَعْنًى لَيْسَ تُنْكِرُهُ ∴ وَالشِّعْرُ فِيهِ شُعُورٌ جِدُّ مُعْتَبَرِ

٦٠٥١ـ فِي الشِّعْرِ رُبَّمَا كَلَامٌ جِدُّ مُنْضَبِطٍ ∴ مِيزَانُ شِعْرٍ عَلَى قَوْلٍ لَذُو أَثَرِ

٦٠٥٢ـ وَفِي نِهَايَةِ قَوْلٍ تِلْكَ قَافِيَةٌ ∴ تَأْتِي بِتَذْيِيلٍ وَقَدْ تَأْتِي مَعَ الصَّدْرِ (١)

٦٠٥٣ـ وَتِلْكَ حُرِّيَّةٌ فِي النَّثْرِ كَامِلَةٌ ∴ مَعْنًى وَلَفْظًا وَفِي التَّرْتِيبِ لِلْأَثَرِ

٦٠٥٤ـ فِي الذِّكْرِ حُرِّيَّةٌ فِي القَوْلِ كَامِلَةٌ ∴ فِي الذِّكْرِ فَاصِلَةٌ فَاقَتْ عَلَى الشَّذَرِ (٢)

---

(١) هو البيت المصرّع في الشعر باتفاق آخر صدر البيت بالقافية أو حرف الروي.

(٢) الشَّذْر: خرز يُفصَل به بين حبات العِقد. الواحدة شَذْرة.
والفاصلة: آخر حرف في الآية وتقابل حرف الروي في الشعر.

٦٠٥٥ - تَلاؤُمُ الصَّوْتِ فِي الْقُرْآنِ مُعْجِزَةٌ ؛ حُرٌّ وَفِي الشِّعْرِ وَزْنٌ ذَاكَ لَا يُسْرِ (١)

٦٠٥٦ - حُرِّيَّةُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ الْجَمَالِ بِهِ ؛ مِنْ يُسْرِ سَبْقٍ عَلَى شَطْرٍ عَلَى نَثْرِ

٦٠٥٧ - رُءُوسُ كُفْرٍ قَضَوْا لَيْلًا وَمَا شَعَرُوا ؛ يُصْغُونَ لِلذِّكْرِ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

٦٠٥٨ - هُمْ لَقَدْ فَهِمُوا شَيْئًا مِنَ الذِّكْرِ ؛ جَمِيعُهُمْ عَبَّرُوا عَنْ ذَاكَ بِالْجَهْرِ

٦٠٥٩ - وَإِنَّ فَرْطَ جَمَالِ الذِّكْرِ يَأْسِرُهُمْ ؛ تَلَاؤُمُ الصَّوْتِ فِي الْقُرْآنِ ذُو أَثَرِ

٦٠٦٠ - هَذَا هُوَ السِّرُّ فِي الْقُرْآنِ يَسْحَرُهُمْ ؛ حَتَّى تَوَقَّفَ عَنْ تَرْتِيلِهِ (المُضَرِي) (٢)

٦٠٦١ - ظَلُّوا ثَلَاثَ لَيَالٍ كُلُّهُمْ أُذُنٌ ؛ لِلذِّكْرِ يَتْلُوهُ طَهَ خَاتَمُ النُّذُرِ

٦٠٦٢ - رُءُوسُ كُفْرٍ جَمِيعُهُمْ لَقَدْ عَجَزُوا ؛ عَنِ ابْتِغَاءِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (٣)

٦٠٦٣ - وَكَانَ قَدْ تَمَّ أَخْذُ الْعَهْدِ بَيْنَهُمُ ؛ بِأَنْ يَكُونُوا بَعِيدًا عَنْ مَدَى السِّحْرِ

٦٠٦٤ - لِأَجْلِ عَهْدِهِمُ وَفَّوْا بِعَهْدِهِمُ ؛ الْعَهْدُ عِنْدَهُمْ جِنْسٌ مِنَ النُّذُرِ

٦٠٦٥ - وَفِي النَّهَارِ الْتَقَوْا عَمْدًا بِبَعْضِهِمُ ؛ حَتَّى يُبِينُوا الَّذِي قَدْ جَدَّ مِنْ أَمْرِ

---

(١) الوزن والقافية في الشعر قيدان.

(٢) المضري: محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) ذو الذكر: تذكير الله تعالى به.

٦٠٦٦- رُءُوسُ كُفْرٍ أَبَوْا أَنْ يُسْلِمُوا أَبَدًا .. لَكِنَّهُمْ بَعَثُوا فِي حَوْمَةِ الْخَطَرِ

٦٠٦٧- رُءُوسُ كُفْرٍ لَقَدْ قَالُوا لِبَعْضِهِمُ .. مَا رَأْيُكُمْ فِي الَّذِي يُبْتَلَى مِنَ الذِّكَرِ

٦٠٦٨- جَمِيعُهُمْ قَالَ بَعْضٌ نَحْنُ نَفْهَمُهُ .. لَكِنَّ بَعْضًا قَدِ اسْتَعْصَى عَلَى الْفِكَرِ

٦٠٦٩- كُلٌّ لِيُبْقِيهِ رَبِّي ضَيِّقَ الصَّدْرِ .. فَلَيْسَ يَقْبَلُ إِسْلَامًا لِمُقْتَدِرِ

٦٠٧٠- وَذَا أَبُو جَهْلٍ الْمَأْفُونُ كَانَ مَضَى .. أَقْصَى مِنَ الْكُلِّ فِي الْكُفْرَانِ وَالْكُفُرِ

٦٠٧١- رَأَى بُطُونَ قُرَيْشٍ فِي سِبَاقِهِمُ .. فِي سَاحَةِ الْمَجْدِ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

٦٠٧٢- وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمُ .. لَدَى سِبَاقٍ شَبِيهُ الشِّبْرِ وَالْفِتَرِ

٦٠٧٣- كُلُّ الَّذِي آلُ لُطَةَ قَدْ أَتَوْهُ أَتَوْا .. فِي سَاحَةِ الْكَرِّ أَوْ فِي سَاحَةِ الْفَرِّ(١)

٦٠٧٤- هُمْ يَنْحَرُونَ لِأَضْيَافٍ وَذِي فَقْرٍ .. وَنَحْنُ نُطْعِمُ أَضْيَافًا وَذَا فَقْرِ

٦٠٧٥- هُمْ يَحْمِلُونَ دِيَاتٍ عَزَّ مَطْلَبُهَا .. وَنَحْنُ نَحْمِلُهَا دَوْمًا بِلَا فَتَرِ

٦٠٧٦- وَكُلُّ خَيْرٍ أَتَوْهُ نَحْنُ سَاعِدُهُمْ .. فِي فِعْلِهِ دُونَمَا مَنٍّ وَلَا كَدَرِ

٦٠٧٧- وَنَحْنُ صِرْنَا جَمِيعًا فِي السِّبَاقِ وَلَا .. يَبْدُو مِنَ الْفَرْقِ إِلَّا الْبَعْضُ مِنْ شِبَرِ

---

(١) أي كل بطون قريش أتوا ما أتى بنوها شيم.

٦٠٧٨ - هُنا بَنُو هاشِمٍ قالُوا بِأَنَّهُمُ ∴ لَدَيْهِمُ مُصْطَفًى بِالوَحْيِ والخَبَرِ

٦٠٧٩ - وأَنَّ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ بارِئُهُ ∴ قد اصْطَفاهُ خِتامَ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

٦٠٨٠ - ونَحْنُ نَسْأَلُ في إِنْكارِ زَعْمِهِمُ ∴ مَتَى يَكُونُ لَنا فَرْدٌ بِهذا القَدْرِ (١)

٦٠٨١ - وإِنَّنا دائِماً مَنْ كانَ قالَ لَهُمْ ∴ إِنَّا لَنَرْفُضُ هذا الزَّعْمَ مِنْ جَذَرِ

٦٠٨٢ - هذا الَّذِي قُلْتُمُوهُ لا أَساسَ لَهُ ∴ جَمِيعُ ما قُلْتُمُ ضَرْبٌ مِنَ الهَذَرِ

٦٠٨٣ - إِنَّا لَنَرْفُضُ ما قد قُلْتُمُوهُ لَنا ∴ وبَيْنَنا حَرْبُ بِيضِ الهِنْدِ والسُّمُرِ (٢)

٦٠٨٤ - رُعْبٌ عَلَى كُفْرِهِمْ سَلَّوا سُيُوفَهُمُ ∴ وصَيَّعُوا الكُفْرَ ضِدَّ المُسْلِمِ العَطِرِ

٦٠٨٥ - مَنْ أَسْلَمُوا بَعْضُهُمْ أَتَى لِهِجْرَتِهِ ∴ إِلَى النَّجاشِي بِأَمْرِ المُصْطَفى الغُرَرِ

٦٠٨٦ - أَمَّا الَّذِينَ بَقُوا في مَكَّةِ الظُّهُرِ ∴ فَكانَ هاجَمُهُمْ كُفْرًا بِلا فَتَرِ

٦٠٨٧ - وأَحْمَدُ المُصْطَفى قد كانَ هاجَمَهُ ∴ أَعْداءُ مِلَّتِهِ سَعْيًا إِلَى الضَّرَرِ

٦٠٨٨ - واللهُ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ يُرْشِدُهُ ∴ إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي أَدَّى إِلَى النَّصْرِ

---

(١) أراد أبو جهل أن يكون منهم نبيّ.

(٢) أصرّ الكافرون على حرب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم والمسلمين.

٦٠٨٩- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُنَا ∴ فِي كُلِّ جُهْدٍ بَدَا فِي الْيُسْرِ وَالْعُسُرِ

٦٠٩٠- إِنَّ الدُّعَاةَ رَسُولُ اللهِ أُسْوَتُهُمْ ∴ فِي كُلِّ مَا قَدْ أَتَى فِي السِّرِّ وَالْجَهَرِ

٦٠٩١- إِنَّ الْأَمِينَ عَلَى وَحْيٍ يَجِيءُ لَهُ ∴ مِنَ الْمُهَيْمِنِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ (١)

٦٠٩٢- نَعَمْ مَا يَجِمُلُهُ بِالْآيِ وَالسُّوَرِ ∴ مِنْ أَجْلِ تَثْبِيتِهِ فِي الرَّبِّ لِلظَّفَرِ

٦٠٩٣- وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مِنْ جُمْلَةِ الْبَشَرِ ∴ وَيَفْعَلُ الشَّيْءَ يَفْنِيهِ الشَّرْحُ لِلْقَدَرِ

٦٠٩٤- فِي جُلِّ أَعْمَالِهِ مَوْلَاهُ وَفَّقَهُ ∴ وَنَالَ فِي بَعْضِهَا شَيْئًا مِنَ الْعَثَرِ (٢)

٦٠٩٥- مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ∴ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ الْمُخْتَارُ لَمْ يَسِرِ

٦٠٩٦- أَتَمَّ الرَّسُولُ تَثْقِيفًا وَفِيَّ مِنْهُ عَلَى ∴ بُعْدِ كَرْمِي الْحَصَا الرَّمْيِ بِالْجَمَرِ

٦٠٩٧- ظَنَّ الرَّسُولِ بِرَاقِهِ خَابَ فَحْيَلَهُ ∴ دَرْسٌ مِنَ الْمَرْءِ أَوْ دَرْسٌ مِنَ الصَّبَرِ

٦٠٩٨- كُلُّ الَّذِي تَمَّ أَمْرُ اللهِ قَدَّرَهُ ∴ وَالْمَرْءُ يَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ وَالْحَذَرِ

٦٠٩٩- وَالْمَرْءُ فِيمَا أَتَى يَعْنُو لِبَارِئِهِ ∴ وَيَسْأَلُ اللهَ نَيْلَ الْخَيْرِ وَالظَّفَرِ (٣)

(١) الأمين على الوحي: جبريل عليه السلام.
(٢) عثر: عثار.
(٣) يعنو: يذل ويخضع.

٦١٠٠ ـ وَيُفْعَلُ الشَّيْءُ فِيهِ الشَّرْحُ لِلصَّدْرِ ، وَالْمَرْءُ فِي كُلِّ فِعْلٍ نَالَ لِلْأَجْرِ

٦١٠١ ـ وَالْمَرْءُ فِي الْعُمْرِ يَأْتِي الْخَيْرَ أَجْمَعَهُ ، وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٦١٠٢ ـ وَالْمَرْءُ فِي النُّجْحِ نَالَ الْخَيْرَ أَجْمَعَهُ ، وَحَالَ إِخْفَاقِهِ فَالنَّيْلُ لِلشَّطْرِ

٦١٠٣ ـ تَقِيفُ فِي الرِّدَّ نَالَتْ زَلَّةَ الدَّهْرِ ، وَنَالَ أَحْمَدُ فَضْلَ اللَّهِ فِي الدَّهْرِ

٦١٠٤ ـ إِنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ وَقْتًا بِابْنِ آمِنَةٍ ، فَبِالسَّمَاءِ لَهُ مَا لَيْسَ لِلْبَشَرِ